التأصيل الفكري المعاصر للحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي لتحسين المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف

The Contemporary Intellectual Foundation of Governance and Quality in Islamic Thought for Improving Educational Institutions to Counter Extremist Ideology

إعداد

د. كارم فاروق عبد الرسول صالح الشويخ

Dr. Karam Farouk Abdul Rasul Saleh Al-Shuwaikh

نائب اول مدير العام – جهاز تنمية المشروعات – رئاسة مجلس الوزراء - مصر

Doi: 10.21608/jasis.2025.420219

استلام البحث	٢١ / ١ / ٢٠٢٥
قبول البحث	٢٣ / ٢ / ٢٠٢٥

الشويخ، كارم فاروق عبدالرسول صالح (٢٠٢٥). التأصيل الفكري المعاصر للحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي لتحسين المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف . ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣٢)، ٣٣٩- ٤٠٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

التأصيل الفكري المعاصر للحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي لتحسين المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف

المستخلص:

إن الدين الإسلامي هو دين وشرعية الوسيطة في الإنسانية، وإن الوسطية تحفظ للإنسان ذاته أياً كان دينه أو لونه أو لغته أو جنسه، ويظهر ذلك في الاتجاه العالمي والإنساني للشريعة الإسلامية ومقاصدها الشرعية، وان مدخلي الحوكمة والجودة من مداخل الإدارة لتعظيم وضبط الأداء بالمؤسسات والإفراد، وان التطبيق للجودة والحوكمة في المؤسسات ومع الأفراد يؤديان لتكوين مجموعة من المبادئ والاخلاقيات والقيم، تعمل كمعايير مرجعية حاكمة وخطوط إرشادية لإطار عام منظم لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، وقد قام الباحث بتأصيل مبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الإسلام مقارنة بالفكر المعاصر، كخطوة نحو تفعيل تحسين جودة وحوكمة دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، ويتطلب ذلك تحسين ممارسات وتطبيقات الحوكمة والجودة بالمؤسسات التعليمية، لذلك وجب التصدي لخطر هذا الفكر الذي يتم تدعيمه من مؤسسات وجماعات متطرفة، وتتحمل المؤسسات التعليمية مسئوليتها الاجتماعية والمهنية والعلمية من خلال تأصيل العلوم الحديثة في الإسلام بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها والأصول الفقيه لصحيح الدين الإسلامي الحنيف. وأعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والكمي العام لموضوع البحث، وقد توصل البحث الي نموذج مقترح لمنظومة للحوكمة والجودة لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف كمدخل جديد للتطبيق والتحسين، واوصي البحث بضرورة تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الاسلامي مقارنة بالفكر المعاصر.

الكلمات الافتتاحية: الحوكمة، الجودة، الفكر المتطرف، الفكر المعاصر، الفكر الإسلامي.

Abstract

The Islamic religion is the religion and legitimacy of the mediator in humanity, and moderation is preserved for the human being himself, whatever his religion, color, language or gender, and this is shown in the global and humanitarian trend of Islamic law and its legitimate purposes, and that the entrances to governance and quality are entrances to management to maximize and control the performance of institutions and individuals. The application of quality and governance in

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

institutions and with individuals leads to the formation of a set of principles, ethics and values, which serve as governing reference standards and guidelines for an organized general framework to improve the role of educational institutions to confront extremist ideology. The researcher has rooted the principles and standards of governance and quality in Islam compared to contemporary thought, as a step towards activating the improvement of the quality and governance of the role of educational institutions to confront extremist ideology, and this requires improving the practices and applications of governance and quality in educational institutions. Therefore, it is necessary to address the danger of this ideology, which is supported by extremist institutions and groups, and educational institutions bear their social, professional and scientific responsibility through the rooting of modern sciences in Islam in accordance with Islamic law and its purposes and the jurisprudential principles of the true Islamic religion. The researcher relied on the descriptive, analytical and quantitative approach of the general subject of the research, and the research reached a proposed model for a system of governance and quality to improve the role of educational institutions to confront extremist thought as a new entrance to application and improvement, and the research recommended the need to root governance and quality in Islamic thought compared to contemporary thought .

Keyword: Governance, Quality, Extremist Thought, Contemporary Thought, Islamic Thought

مقدمة الدراسة:

إن المجتمعات الإسلامية تواجه اليوم عدة مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية تزداد حدتها على مر الأيام وتتسع الفجوة بينها وبين العالم المتقدم المعاصر، وفي ظل العولمة أصبحت البلاد الإسلامية أسيرة لما يحدث في العالم المتقدم من أحداث وما يطبقه من نظم وما حققه من تقدم علمي وتكنولوجي يبهر

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

العقول والأبصار، وإذا اخذنا هذا الاتجاه دون ضوابط حاكمة، فأننا سوف نفقد هويتنا الحضارية ونذوب كلية في حضارة العالم المتقدم، واذا رفضنا الانفتاح علي العالم الخارجي، فان هذا الاتجاه يؤدي إلى عزلتنا عن العالم ويزيد من تأخرنا عن ركب الحضارة الحديثة المتقدمة، فضلاً عن أنه ينافي روح الشريعة الإسلامية، لذا فان الامر يتطلب احداث نوع من التوازن بين الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر لتجديد وتأصيل حضارتنا الإسلامية، من خلال استعارة بعض أساليب التقدم التي تتفق مع أصولنا الحضارية ونطور الأصول القابلة للنمو والتطور ونحافظ على هويتنا الحضارية والثقافية، بالتجديد والتأصيل للفكر الإسلامي المتنوع والمتعدد في كل المجالات مقارنة بالفكر الحديث المعاصر الذي يحكم عالم اليوم، وذلك في إطار ما يحكمه الفكر الاسلامي من أصول إسلامية وعلى رأسها "الوسطية" التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية، ليتحقق التواصل المعرفي بين الأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال تأصيل العلوم الحديثة في الإسلام بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها والأصول الفقيه لصحيح الدين الإسلامي الحنيف.

و من ناحية اخري فان المتتبع لحركة التطور من المنظور العلمي لمهنة الإدارة يستطيع أن يرصد الكثير من المداخل الجديدة لتعظيم وضبط الأداء بالمؤسسات والإفراد وضمان حماية حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة، ومن هذه المداخل مدخلي الجودة والحوكمة، وان أهمية تطبيق مدخلي الجودة و الحوكمة في المؤسسات ومع الأفراد، إنهما يقومان علي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تعتبر خطوط إرشادية لإطار عام منظم لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، وهي مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاقيات التي تعمل كمعايير مرجعية حاكمة لأي منظومة لتصرفات وممارسات الأفراد والجماعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، للوصول إلي بيئة صالحة لتحسين جودة الخطاب الديني السليم المواجهة لكل فئات المجتمع، وذلك لأحداث المعيشة الكريمة والتنمية الشاملة والمستدامة والمفيدة للدولة والمجتمع والإفراد، مما يؤدى إلى كفاءة استخدام الموارد البشرية وتعظيم قيمة المؤسسة والفرد وتنمية راس المال البشري والاجتماعي و خلق المواطنة الصالحة لدي الشباب.

لذا كان هذه الدراسة التي تسعي الي التأصيل الفكري للحوكمة والجودة في الإسلام كمدخل جديد لتحسين دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ان عدم التوازن بين الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر سوف يؤدي تقليل فرص الشعوب الإسلامية في التقدم والمساهمة في الحضارة الإنسانية المعاصرة، وان عدم مخاطبة العالم المعاصر بلغته

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العصرية وعدم تأصيل مفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الإسلام مقارنة بالفكر المعاصر لمواجهة الفكر المتطرف، سوف يقلل من فرص تحسين جودة وحوكمة دور المؤسسات التعليمية لمواجهة هذا الفكر، مما يؤدي الي وجود صعوبة في تغير فكر الغرب بالربط بين الدين الإسلامي الحنيف والتطرف والارهاب.

ويتمثل علاج المشكلة من خلال تفكيك الفكر المتطرف ومواجهة جماعاته المختلفة، بالتطبيق للجودة والحوكمة في المؤسسات التعليمية، للوصول الي إطار عام منظم لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، من خلال تأصيل مفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الإسلام مقارنة بالفكر المعاصر، كخطوة نحو تفعيل تحسين جودة وحوكمة دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، وهذا ما تسعي اليه الدراسة لإثباته.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

هل تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر سوف يؤدي لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف؟

أسئلة البحث الفرعية:

- هل تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر سيساهم في مواجهة الفكر المتطرف؟
- هل مواجهة الفكر المتطرف وتجديد الخطاب الديني سيؤديان الي التوازن بين الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر؟
- هل نموذج التطبيق للحوكمة والجودة يعد نموذج للتطبيق والتحسين لدور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف؟

فروض الدراسة:

- ان مواجهة الفكر المتطرف لا تتم الا بالفكر الصحيح والسليم وان تجديد الخطاب الديني يؤدي الي التوازن بين الفكر الإسلامي والمعاصر.
- ان مفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة متأصلة في الفكر الإسلامي قبل الفكر المعاصر.
- ان التطبيق للحوكمة والجودة يؤدي الي تحسين المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة البحثية للوصول الي ان تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر يؤدي لتحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، وان التوازن بين بين الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والفكر المعاصر سوف يؤدي لزيادة فرص الشعوب الإسلامية في التقدم والمساهمة في الحضارة الإنسانية المعاصرة، ومخاطبة العالم المعاصر بلغته العصرية.

أهمية الدراسة:

- ان التوازن بين الاصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي يؤدي لمواجهة الفكر المتطرف وتجديد الخطاب الديني.
- ان تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر سيساهم في مواجهة الفكر المتطرف.
- ان التطبيق للحوكمة والجودة يعد نموذج للتطبيق والتحسين لدور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف.
- زيادة فرص الشعوب الإسلامية في التقدم والمساهمة في الحضارة الإنسانية المعاصرة.
- المساهمة في تغير فكر الغرب بالربط بين الدين الإسلامي الحنيف والتطرف والإرهاب من خلال مخاطبة العالم المعاصر بلغته العصرية.
- فتح المجال للتأصيل الفكري الإسلامي للعلوم الإدارية والإنسانية الحديثة والمعاصرة.

منهج وأسلوب الدراسة:

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والكمي العام لموضوع الدراسة، وهذا المنهج معمول به في كثير من البحوث والدراسات، وذلك بالاستناد الى واقع المعلومات والنشرات والدراسات والدوريات العلمية ومصادر المعلومات الالكترونية (الانترنت) المتوفرة، وتقوم منهجية الدراسة علي ان تستند البحوث والدراسات الي القواعد النظرية العملية التي تساعد الباحث علي توجيه بحثه الي الأسباب التوضيحية والعوامل المفسرة لموضوع البحث، كما هي في دراستنا الراهنة ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط قواعد حاكمة، يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في مواجهة الفكر المتطرف وتحسين جودة وحوكمة تجديد الخطاب الديني، ويشيع استخدام ذلك المنهج في العلوم الشرعية والأدبية والفقهية والتربوية والانسانية بجميع أطيافها، حيث تم الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، وكذلك المنشورة على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى الاطلاع على مفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر، وأخضعت للتحليل والمناقشة بما يخدم أهداف البحث، ومن ثم اقتراح بعض التوصيات التي قد تساهم في اعطاء مرجعية مفيدة لاستخدام تأصيل الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر والتطبيق معا في تحسين المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حدود الدراسة:

تقتصر حدود هذا الدراسة على المحددات التالية:

- مبادئ الحوكمة الصادرة من الجمعية العامة للأمم المتحدة للمؤسسات الخدمية ومعاييرها تطبيقها بالمؤسسات الخدمية وتأصيلها في الفكر الإسلامي.
- مبادئ الجودة الصادرة من منظمة الايزو العالمية للمؤسسات ومعايير تطبيقها بالمؤسسات الخدمية وتأصيلها في الفكر الإسلامي.
- يقتصر البحث على تطبيق مبادئ ومعايير الحوكمة والجودة بالمؤسسات التعليمية وتأصيلها في الفكر الإسلامي.

مصطلحات الدراسة:

المؤسسة التعليمية: هي مؤسسة للتعليم والتعلم والتربية وتشمل مؤسسات التعليم قبل الجامعي "المدرسة"، مؤسسات التعليم الجامعي "الجامعة"، مؤسسات دينية "المسجد"، مؤسسات إعلامية وصحفية، مواقع الكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي، مؤسسة الاسرة

الفكر الإسلامي: هو "النتاج للعقل الناشئ في المجتمع الإسلامي، في ظل القران والسنة، وسيرة السلف الصالح".

الفكر المتطرف: "كل ما يشير إلى معتقدات وأفعال الأشخاص الذين يدعمون أو يستخدمون التطرف بدوافع أيديولوجية لتعزيز الأهداف الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو السياسية".

مكافحة الفكر المتطرف: "هو البرامج والسياسات التي تهدف إلى ثني الأفراد أو الجماعات عن نشر الفكر المتشدد والتجنيد في التطرف واللجوء إلى العنف الموجه أيديولوجيا من أجل تحقيق أهداف اجتماعية، اقتصادية، دينية أو سياسية".

الخطاب الديني: هو كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين، سواء أكان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية، وهو كل ما يصدر عن رجال الدين من اقوال او افعال او نصائح او مواقف سياسية واجتماعية من قضايا العصر.

التجديد في الفكر الإسلامي: الاجتهاد فيما لم يرد فيه حكم مما كتب الفقهاء السابقين من مستجدات العصر سواء كان الحكم مستمداً من نص في الكتاب أو السنة أو وليد اجتهاد فقهى.

الحوكمة الرشيدة: هي "الإدارة الجيدة لجميع المؤسسات في الدولة من خلال سياسات واليات وممارسات تقوم على الشفافية والمشاركة والمساءلة وسيادة القانون ومكافحة الفساد وتسعي لتحقيق العدالة وعدم التميز بين المواطنين والاستجابة لاحتياجاتهم

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتتحري الكفاءة للوصول بالسياسات والخدمات لأعلي مستوي من الفعالية والجودة يرضي المواطنين".

الحوكمة في المؤسسات التعليمية: هي "مجموعة من القوانين والأنظمة والتعليمات التي تهدف إلى تحقيق الجودة الشاملة والتميّز في الأداء عن طريق اختيار الاستراتيجيات المناسبة الفعّالة لتحقيق غايات المؤسسة التعليمية وأهدافها الاستراتيجي"

الجودة الشاملة: هي "عملية استراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسين المستمر للمنظمة".

الجودة التعليمية: هي "عملية تستهدف تحقيق منتج تعليمي عالي الجودة، من خلال توفير المدخلات اللازمة والعمل على تحسينها بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير محددة، ويكفل تلبية حاجات سوق العمل، ويكون الدافع الأساس لذلك كله، الحرص على إرضاء الله عز وجل".

مكونات الدراسة:

تتكون الدراسة من الموضوعات الرئيسية التالية:

الفصل الاول: الإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة:

الجزء الاول: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر.

الجزء الثاني: دور المؤسسات التعليمية في معالجة قضية الفكر المتطرف وتجديد الخطاب الديني

الجزء الثالث: نموذج مقترح لمنظومة حوكمة وجودة تحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، مدخل جديد للتطبيق والتحسين

الفصل الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة

الإطار النظري للدراسة:

الجزء الاول: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الحوكمة والجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر

يهدف هذا الجزء إلى التأصيل الفكري للحوكمة والجودة في الإسلام مقارنة بالفكر المعاصر، ودراسة مبادئ ومعايير الحوكمة والجودة الحديثة من منظور الفكر الإسلامي، والتأصيل الفكري لهذه المبادئ والمعايير في الفكر الإسلامي، ويسعي الباحث في هذا الجزء نحو تفعيل الحوكمة والجودة بالمؤسسات لمواجهة التحديات

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التي تفرضها العولمة والأفكار الحديثة، ومتطلبات الغرب والهجمة غير المبررة من الغرب علي الإسلام والربط غير المنصف بين الإرهاب والتطرف و الدين الإسلام الحنيف، ويتطلب ذلك تحسين ممارسات وتشريعات حوكمة وجودة المؤسسات والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، لتطبيق آليات ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة لتصحيح الفكر المتطرف، وتتحمل المؤسسات مسئوليتها لتقليل الفجوة بين الغرب والإسلام من خلال تأصيل العلوم الحديثة في الإسلام بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها والأصول الفقيه لصحيح الدين الإسلامي الحنيف، لذا فأن الباحث في هذا الجزء يستعرض الموضوعين التاليين:

المبحث الأول: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الحوكمة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر

المبحث الثاني: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر

المبحث الأول: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الحوكمة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر

الحوكمة أسلوب وطريق الحكم والقيادة، لتسيير شؤون منظمة قد تكون دولة، أو مجموعة من الدول، منطقة، مجموعات محلية، مؤسسات عمومية أو خاصة، وهي ترتكز على التنسيق، التشاور، المشاركة، والشفافية في القرار، فهي تقارب بين المصالح. (الشويخ، كارم فاروق، ٢٠١٥، ١)

وتهدف قواعد وضوابط الحوكمة إلى تحقيق الشفافية والعدالة، ومنح حق مساءلة إدارة المؤسسة، وبالتالي تحقيق الحماية للملاك والمستفيدين وأصحاب المصالح، مع مراعاة مصالح العمل والعمال، والحد من استغلال السلطة في غير المصلحة العامة، بما يؤدى إلى تحقيق التنمية الشاملة بالمجتمع وتمكين الشباب من المواطنة الصالحة والنافعة لمجتمعه، كما أن هذه القواعد تؤكد على أهمية الالتزام بأحكام القانون، والعمل على ضبط الأداء المالي والاقتصادي والاجتماعي. (إبراهيم، محمد، ٢٠٠٥، ٢)

وللحوكمة ثلاثة قواعد أساسية يجب إن تسير عليها أي مؤسسة وهذه القواعد هي (الشفافية ، المساءلة ، المشاركة) ، (مصطفي، مل، ٢٠١٣، ٣) وأن دور الحوكمة لا يقتصر على وضع القواعد ومراقبة تنفيذها أو تطبيقها، ولكن يمتد ليشمل أيضا توفير البيئة اللازمة لدعم مصداقيتها، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون بين كل من الحكومة والسلطة الرقابية والقطاع الخاص والفاعلين الآخرين بما فيهم الناس، (الشويخ، كارم فاروق، ٢٠١٤، ٤) وتمثل مبادئ الحوكمة العمود الفقري لتطبيقها، وتتمثل العناصر الثلاثة الأساسية للحوكمة الرشيدة في العناصر التالية (الاستراتيجية

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الواضحة - النظام الموثق - الثقافة المؤسسية المناسبة)، (الشويخ، كارم فاروق، ٢٠١٤، ٥) وتقوم الحوكمة على مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاقيات تعمل كمعايير مرجعية حاكمة لأي منظومة، وعندما تكون هذه المبادئ والقيم والمعايير هي الحاكمة لتصرفات وممارسات الأفراد والجماعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية فإننا سوف نصل إلي بيئة صالحة لتحسين جودة المعيشة في الحياة والتنمية الشاملة والمفيدة للدولة والمجتمع والإفراد.

وعند النظر في الفكر الإسلامي والتراث الإسلامي نجد الكثير من الإشارات والتطبيقات لمفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والمنظومة الأخلاقية التي هي أساس النظرية الإسلامية في إصلاح الفرد والمجتمع، وتظهر أسس ومعالم نظام الحوكمة في الحضارة العربية الإسلامية من خلال الأسس التي تقوم عليها العقود وفقاً للشريعة الإسلامية السمحاء، حيث يجب أن تقوم العقود على أسس العدالة والمسؤولية والمساءلة والشفافية، فالعدالة تعتبر من أهم الأسس التي تقوم عليها العقود في الشريعة الإسلامية، وهذا ما نجده في العديد من آيات القرآن الكريم منها: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان". سورة النحل، الآية ٩٠، و: "يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط ..."، سورة النساء، الآية ١٣٥، بذلك تكون الشريعة الإسلامية السمحاء قد أرست أسس الشفافية في التعامل بمنتهى الصدق والأمانة والدقة، وهذه هي أسس وأصول الحوكمة، (عبابنة، محمود، ٢٠١٥، ٦) ولقد تبين أن معظم المبادئ والنظريات الحديثة المتعلقة بالحوكمة لها أسس وجذور في الشريعة الإسلامية، ولكننا كمسلمين قد تقاعسنا عن تطوير هذه الأسس بصورة تجعلها تواكب عصرنا الحالي، مما جعل الريادة في ذلك تكون للأدبيات والنظريات الغربية.

(https://journals.iium.edu.my/al، ٧)

أولا: مبادئ الحوكمة في المؤسسات بالفكر المعاصر

يمكن القول بان الحوكمة الرشيدة هي عملية تكاملية لإدارة شؤون الدولة يشترك في هذه العملية الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني من منظمات وافراد، مع الاخذ في الاعتبار اختلاف المهام لكل جهة ، فان كل الجهات تشارك في رسم سياسات الدولة وادارة شئونها والرقابة والمحاسبة في ظل الحوكمة الرشيدة ، (البسام، بسام، ٢٠١٣، ٨) والحوكمة الرشيدة هي "الإدارة الجيدة لجميع المؤسسات في الدولة من خلال سياسات، وآليات، وممارسات تقوم على: الشفافية، والمشاركة، والعدالة، والاستجابة، والفعالية، والكفاءة، وسيادة القانون، والمساءلة، ومكافحة الفساد "، وتتمثل مبادئ الحوكمة الرشيدة في المؤسسات الخدمية والعامة فيما يلي : (خضري، ياسمين محمد، ٢٠١٤، ٩)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١- المشاركة: تعتبر المشاركة حجر الأساس في الحوكمة الرشيدة ويقصد بها اشتراك المستفيدين من الخدمة في صناعة القرارات ذات الصلة بهم وسماح مقدم الخدمة لهم بمشاركته في تلك الأمور والقرارات

٢- المساءلة: يقصد بها توفير سبل وجهات داخلية وخارجية لمساءلة مقدمي الخدمات والإدارات المختصة من جميع النواحي، بالإضافة إلى استخدامها فعليا في مساءلتهم

٣- الاستجابة: ويقصد بها تفاعل مقدم الخدمة مع مشكلات وشكاوى العملاء والمستفيدين من الخدمة والاستجابة لرغباتهم واحتياجاتهم

٤- النزاهة ومكافحة الفساد: ويقصد بها اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لمكافحة وردع الفساد، بما يؤدى الى الحد من الفساد وغياب مظاهر الفساد المختلفة كالإهمال والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ

٥- الفعالية: يقصد بها جودة الخدمات المقدمة ورضا المواطنين، وعمل المؤسسات في المجتمع موجة لتحقيق احتياجات المجتمع

٦- الشفافية: ويقصد بها سهولة الحصول على المعلومات والانفتاح فى العلاقة بين مقدمي الخدمات والمواطنين، وان المعلومات متوفرة ومتاحة للأشخاص المتأثرين بالقرارات ومضمونها وان هناك معلومات مؤسسية كافية متاحة وسهلة الوصول اليها.

٧- سيادة القانون: تتطلب الحوكمة الرشيدة هياكل قانونية عادلة يتم فرضها بشكل نزيه بحيث تتضمن حماية كاملة لحقوق الإنسان وخصوصا الأقليات، ويقصد بها وجود وكفاية القوانين المنظمة للعمل وجودته من ناحية، والتزام مقدمي الخدمة بها في سلوكياتهم وسياساتهم من ناحية أخرى.

٨- الكفاءة: ويقصد بها الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وقدرة مقدمي الخدمة على توفير الخدمة بأقل تكلفة وفى اقل وقت ممكن وبالاعتماد على موارد كافية.

٩- العدالة: يقصد بها توفير مقدم الخدمة لخدماته للمستفيدين منها على قدم المساواة وطبقا لاحتياجات المواطنين دون تميز على اساس النوع او الدين او الطبقة الاجتماعية او السكن او النفوذ.

ثانيا: التأصيل الفكري لمبادي الحوكمة بالفكر الإسلامي

حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الفكر المعاصر، تسعة مبادئ للحوكمة الرشيدة بالمؤسسات وهي (الشفافية، والمشاركة، والعدالة، والاستجابة، والفعالية، والكفاءة، وسيادة القانون، والمساءلة، ومكافحة الفساد)، وسوف نستعرض هذه المبادئ من منظور الفكر الإسلامي كالتالي:

١- مبدأ الشفافية في الإسلام (كردى، أحمد السيد، ٢٠١٠، ١٠): الشفافية هي كلمة تشير لمعنى يحمل في طياته الصدق والمصارحة دونما تخفي أو كذب أو تضليل،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتعني كذلك أسلوب العمل الذي يخلق بيئة تكون فيها المعلومات المتعلقة بالظروف والقرارات والأعمال الحالية متاحة ومنظورة ومفهومة، وبحيث تكون المعلومات متوافرة والقرارات المتصلة بالسياسة المتعلقة بالمجتمع معلومة من خلال النشر في الوقت المناسب والانفتاح لكل الأطراف ذوي العلاقة.

وفي الإدارة بالشفافية يجب أن يكون القائد ذو شفافية وأن ينأى بنفسه عن الاختلاط بالشبهات عامة، وبالشبهات المالية خاصة، وأن يبعد تماما عن كل ما يمس أمانته ويخدش كرامته من تصرفات مادية ومعنوية ويكون ذو شفافية في كل ما يقدمه من معلومات وقرارات للعملاء أو الموظفين أو المنافسين.

وموقف الإسلام من قيم الصدق والأمانة والحث عليهما واضح بل من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الدين الاسلامي، حيث جاءت الأنظمة والتشريعات بحوكمة المؤسسات من أجل تنظيم وترتيب أمورها، ويعد حفظ الحقوق من أهداف الحوكمة الأساسية وغيرها من المبادئ النبيلة، ومما هو معلوم أن الدين الإسلامي يدعم كل ما هو وسيلة إلى الخير شرط ألا تخالف الشرع فإن الغايات لا تبرر الوسائل.

٢- مبدأ المشاركة في الإسلام: يعتبر مبدأ المشاركة في الإدارة بالمؤسسة من المبادئ الأساسية في الحوكمة الرشيدة، ونستند في ذلك على مسيرة التاريخ بين الانبياء والخلفاء، من هذه الوقائع النبي يوسف عليه السلام- الذي لم ينتظر ان تعرض عليه مسؤولية الحكم- وانما طلبها عندما قال لفرعون ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، لان الدين كما فهمه النبي يوسف عليه السلام انما جاء لمصالح العباد، وأيضا فهو عمر بن عبد العزيز والذي سمي الخليفة الراشد الخامس والذي حكم بالعدل والانصاف بين الناس وبما كان فعلاً أقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد في اتجاه تحقيق مصلحة العباد (https://alghad.com/ مبدأ المشاركة في الحكم، ١١) ويعتبر مبدأ المشاركة كذلك من المبادئ الأساسية والهامَّة في الممارسة العلميَّة لطريقة تنظيم المجتمع بل إنَّ نجاح الطريقة يتوقَّف على مدى مشاركة السكان في إنجاز الخطوات المُتعلّقة بها؛ إذ إنَّ السكان في أي مجتمع هم أكثر حساسيةً من غيرهم لما يَصلُح لمجتمعهم، وما لا يصلُح لهُ، بالإضافةِ إلى أنَّ اشتراك المواطنين في حلّ مشاكل مجتمعهم يساهم بشكل كُلّي على تحمّل المسؤوليات تدريجيّاً، وعدم الاعتماد كليّاً على المصادر الخارجية (https://e3arabi.com/ علم-الاجتماع/مبدأ المشاركة، ١٢).

٣- مبدأ العدالة في الإسلام: القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)،١٣) العدالة في الإسلام تعني إعطاء كل ذي حق حقه بدون نظر إلى لونه أو جنسه أو عرقه أو أي شيء آخر، فالحق لا بد أن يصل إلى صاحبه ولا بد أن يُنتصف للمظلوم من الظالم،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال تعالى: ﴿وَإِذا قُلتُم فَاعدِلوا وَلَو كانَ ذا قُربىٰ﴾ [الأنعام : ١٥٢] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٨]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾ [النحل : ٩٠] . ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] ، جاء الإسلام وقام بعدالته القويمة، فلولا العدالة ما قامت له قائمة، فإنّ العدالة أساسٌ في الإسلام، ومن الأحاديث النبوية التي تحث على مبدأ العدل والمساواة (قوله ﷺ: " سبعةٌ يُظلّهم اللهُ في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ألا الإمامُ العادلُ . . . " [صحيح]. وقوله ﷺ: " إنَّ المقسِطين عند اللهِ يومَ القيامةِ على منابرَ من نورٍ عن يمينِ الرحمنِ، و كلتا يدَيه يمينٌ: الذين يعدِلون في حكمِهم، و أهليهم و ما وُلُّوا " [صحيح]، ومن أروع المدلولات على العدالة في الإسلام القويم القصة التي تروي أنّ امرأة سرقت، فجاء أسامة بن زيد إلى النبي يشفع لها، فقال رسول الله ﷺ: "أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا".

٤- مبدأ الاستجابة في الإسلام:

(https://www.alukah.net/sharia/0/78896/#ixzz6drbIUiX8، ١٤)

السعي في قضاء حوائج الناس من الأخلاق الإسلامية العالية الرفيعة التي ندب إليها الإسلام وحث المسلمين عليها، وجعلها من باب التعاون على البر والتقوى الذي أمرنا الله تعالى به فقال في محكم تنزيله: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" المائدة : (٢) .

ولا يقتصر على السعي في قضاء حوائج الناس على النفع المادي فقط، ولكنه يمتد ليشمل النفع بالعلم، والنفع بالرأي ، والنفع بالنصيحة ، والنفع بالمشورة ، ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجعله مفاتحا للخير والإحسان , عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "عِنْدَ اللَّهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، وَمِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ، وَمِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ"، (حسن) وحديث وأن يسخره لقضاء حوائج الناس، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ " (صحيح) .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي الحديث الشريف عن قضاء حوائج الناس نذكرُ منه قوله صلى الله عليه وسلم: (من نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا، نفَّسَ اللهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ. ومن يسّرَ على معسرٍ، يسّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرةِ. ومن سترَ مسلمًا، ستره اللهُ في الدنيا والآخرةِ. واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه).

٥- مبدأ الفاعلية في الإسلام: (كحيل، عبد العزيز، (٢٠٠٩)،١٥) إن الفاعلية هي محصلة تفاعل مكونات الأداء الكلي للمؤسسة بما يحتويه من أنشطة فنية ووظيفية وإدارية، وما يوثر فيه من متغيرات داخلية وخارجية، كما أنها ترتبط بالدرجة الأولى بمدى تحقيق المؤسسة لأهدافها، فالمؤسسة التي تستطيع تحقيق أهدافها يمكن وصفها بأنها مؤسسة فعالة والعكس صحيح، وبذلك يمكن القول إن الفاعلية تقيس مدى قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها سواء كانت عامة أو تشغيلية أو هدف واحد أو مجموعة من الأهداف.

إن الإسلام لم يحثّ أتباعه على مجرد الفعل والنشاط والحركة وإنما حثهم على الفعل المجدي والنشاط الأكثر إنتاجا والحركة التي تعطي أقصى ما يمكن أن يعطيه الإنسان، "ليبلوكم أيكم أحسن عملا" (سورة الملك ٢) - "والسابقون السابقون أولئك المقربون" (سورة الواقعة ٩- ١٠)-"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (سورة التوبة ١٠٥)، بعبارة مختصرة يمكن القول إن الإسلام يأمر بالفعالية أي باستخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل (مادية ومعنوية) معينة وهذا يقتضي حتما توجيه الأفكار و وتجميع القوى والطاقات بطريقة متناغمة تجنب الإنسان(سواء الفرد أو الجماعة أو المجتمع) الإسراف في الجهد والوقت وتمكنه من حسن إدارة العقول والسواعد في أحسن الظروف الأمنية والإنتاجية، أن الإسلام جعل من الإنسان المؤمن خليفته في الأرض ومن جماعة المؤمنين الأمة الشاهدة على الناس فإن ذلك يقتضي من الفرد والمجتمع اكتساب الفعالية اللازمة على مستوى المشاعر والأفكار والسلوك لينتهي الأمر إلى إسلامية الحياة أي إسلامية التصور والتربية والقاعدة والقيادة والتنظيم والإجراءات...إلخ، إن الفعالية اتصال بمصادر القوة والقدرة والعلم لأنها تنمية للفعل الذاتي للإنسان وتداخله مع القدرة الإلهية مما يؤدي إلى نتائج موضوعية في غاية الأهمية والإيجابية، فسيدنا داود عليه السلام تعامل بفعالية مع وظيفة الخلافة "يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض" (سورة ص ٢٦)- "وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء" (سورة البقرة ٢٥١)، كما أن آدم عليه السلام تعامل بفعالية مع المعرفة - "وعلم آدم الأسماء كلها" ' (سورة البقرة ٣١)-"يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم..." (سورة البقرة ٣٣)، فالخلافة التي سجدت لها الملائكة تحمل كل معاني القوة والإبداع والفعل كما أن الطبيعة التي

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لانت أسبابها لنبي الله داود إنما خضعت لتعامله معها وفق معاني القوة والإبداع والفعل وهذا عين الفعالية التي تقترن التي ينشدها الفكر المعاصر.

٦- مبدأ الكفاءة في الإسلام: (كحيل، عبد العزيز، (٢٠٠٩)،١٦) مفهوم الكفاءة يمكن تعريفه ببساطة بأنه تحقيق أهداف المؤسسة بأقل تكاليف ممكنة، وهو مفهوم يرتبط بعنصر التكلفة والعلاقة بين المدخلات والمخرجات، والمؤسسة الناجحة والمتميز هي التي تحقق الكفاءة والفاعلية معاً، وتقوم الكفاءة في الإسلام علي مبدأ إتقان العمل، ان إتقان العمل من الأمور التي حثّ الدينُ الإسلاميّ عليه، وأُمِرَ العامل بأن يتحرّى الدقّة والإتقان في عمله، ومن لم يقم بعمله على الوجه الذي طلبه صاحب العمل اعتبره الدين غاشاً في عمله، ولم يستحق الأجر المدفوع له. قال رسول الله -عليه الصّلاة والسّلام-: (إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ).

يَعتبرُ الإسلامُ إتقان العملَ وسيلةً من وسائل المسلم للرزقِ الحلالِ، بل إنّه عبادة خالصة؛ فالدين الإسلامي يدعو المسلم إلى العمل والانطلاق، وعدم الفتور والكسل، فعلى المسلم أن يكون إنساناً إيجابيّاً ينطلق في هذه الدنيا نشيطاً طالباً الرزق من الله وما يُعدّه له من الخير الكثير، وهذا الخير لا يأتيه إلا بالعمل المُتواصل، وأن يستشعر المسلم مُراقبة الله تعالى في كلل خطوة يخطوها في عمله، وأن يُؤدّي العمل الذي بين يديه على أتمّ وجه وأحسن حال، فالعمل في الدين الإسلاميّ عبادة، وقد أخبر بذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وذكره رسوله -عليه الصّلاة والسّلام- بكل أنواعه ومُختلف مجالاته المُباحة، وهذه العبادة يُؤجر عليها المسلم إنْ قام بها وأدّاها بحقّها، وأخلص في عمله بكل ما آتاه الله من قوّة وعزيمة صادقة .

وقد ذكر مسلم في صحيحه حديث أنس عن أهميّة العمل، فقال: (عَنْ أَنَسِ بن مالك قَالَ: قَالَ الرَسُولُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ).

وإتقانُ العملِ في الإسلام فريضةٌ على المسلمِ، ذلك أنَّ أيّ عملَ يقوم به المسلمِ في الحياةِ الدنيا مهما صَغُر واستهان به الفرد كان عبادةً وجهاداً لهُ إذا صحّت فيهِ النيةُ وكانت خالصةً لله سبحانه، وكذا في العمل إن قدّمَ عملهُ بإتقانٍ وأمانةٍ. قال النبيُّ عليه الصّلاة والسّلام: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ).

فالإنسانُ خُلق وكُلِّفَ بعبادةِ اللهِ عزّ وجل على أكمل وجه، وهو أيضاً مُكلّفٌ بواجباتٍ عديدةٍ ومُختلفة يُؤدّيها بأمانةٍ وإخلاصٍ تجاهَ أسرته ومُجتمعهِ والمكان الذي يعيشُ فيهِ، فعليهِ تقديم يدَ العونِ ومساعدة الآخرينَ في قضاءِ حوائجهم، والعمل على تسهيلِ أمور حياتهم، كما عليهِ إتقانُ العملِ الذي يقوم به؛ فالإنسانُ ما خلقهُ اللهُ عز وجلَ إلا ليعملَ ويعمرَ الأرضَ، قال تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) "سورة هود الآية ٦١".

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فلا يكفي من الإنسانِ ولا يرضى منه عزّ وجلّ عبادته فقط، بل وجب عليهِ العملُ بجدٍ واجتهاد وهمّةٍ عاليةٍ، وعليه إتقان ما قدّمه من عمل لينال التوفيق والنّجاح في الدنيا، والأجرَ والثوابَ في الآخرة من اللهِ سبحانهُ. قال رسول الله -عليه الصّلاة والسّلام-: (إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ)، وقال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، "سورة التوبة الآية ١٠٥" وفي الآية دليل واضح في الحث على إتقان العمل، وأنّ الله سبحانه سيُخبر كلّ فرد يوم القيامة بالعمل الذي قام به، ومقدار ما ناله من أجر وثواب على عمله.

٧- مبدأ المساءلة في الإسلام: (القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)، ١٧) المساءلة مصطلح يعد من أهم المفاهيم التي تسعى إلى ضمان العدالة والنزاهة، ويعد أحد أهم أركان المسؤولية وهي صيغة تعاقدية تمنح بموجبها الصلاحيات والمسؤوليات في مقابل الحق في السؤال والتحقق من صحة القرار المتخذ بعيدا عن المصالح التي لا تحقق الهدف العام. فقبل أن نطالب بالمساءلة يجب أن تكون المسؤوليات معروفة بشكل واضح، والصلاحيات ممنوحة للشخص حتى يمارس عمله ثم يحق لأصحاب المصالح بعد ذلك مساءلته عما قام به. وهذا أيضا مفهوم شرعي وقانوني راسخ، وفي الإسلام تعد المساءلة مفهوما أساسا في العلاقة بين الأشخاص، وتبدأ المسؤولية من الالتزام المباشر بين العبد وخالقه - عز وجل - والإسلام نظم العلاقة بين الأفراد والإنسان وبقية مكونات الحياة وسيسأل عن أفعاله، والأدلة من القرآن الكريم والسنة الشريفة عديدة وتتناول مختلف مناحي الحياة، قال تعالى "فوربك لنسألنهم أجمعين، عما كانوا يعملون" (سورة الحجر: ٩٢-٩٣).

وتظل المساءلة أحد أهم أوجه الحفاظ على حقوق الآخرين، ونتيجة للمسؤولية والصلاحية التي تتيح للإنسان تولي السلطة أو العمل من أجل اتخاذ القرارات المؤثرة في حياة الآخرين. وتظل قيمة إنسانية تمتاز بها المجتمعات المتحضرة والأكثر شفافية من أجل حماية الحقوق العامة، وتحفيز العاملين للنجاح بعيدا عن تعارض المصالح والعمل من أجل مصلحة فئة محدودة أو مصالح ومكاسب ذاتية على حساب الآخرين.

فالمسؤولية نتيجة طبيعية للسلطة؛ وعلى ذلك يجب تحديد درجة المسؤولية أولاً ثم تخويل صاحبها السلطة المناسبة لإصدار الأوامر واخضاعه للمساءلة، ومن الآيات التي تدل على هذا المبدأ قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص : ٢٦]، وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤١].

أما ما ورد عن هذا المبدأ في الأحاديث النبوية فقوله ﷺ: " كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِه، الإمامُ راعٍ ومَسؤُولٌ عنْ رعِيَّتِه، والرَّجُلُ راعٍ في أهْلِه وهو مَسْؤُولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرْأةُ راعِيةٌ في بيتِ زوجِها ومَسْؤُولةٌ عن رعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سيِّدِه ومَسْؤُولٌ عن رعيَّتِه، وكُلُّكُم راعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه"[صحيح]، وقولُه ﷺ : " ما مِن عبدٍ يَسترعيهِ اللَّهُ رعيَّةً يموتُ يومَ يموتُ وَهو هوَ غاشٌّ لرعيَّتِهِ إلَّا حرَّمَ اللَّهُ علَيهِ الجنَّةَ " [صحيح].

٨- مبدأ سيادة القانون:

(https://www.alukah.net/culture/0/25803/#ixzz6kS5ZuZcw، ١٨)

يمثل القانون في الفكر الإسلامي المصادر الرئيسة والأصلِيَّة، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما تحتويه نصوصهما من قواعدَ وأحكامٍ يستمد منها الفكرُ الإداري الإسلامي أُسسَه ومَبادئه وهي نصوص القرآن الكريم (وهو كلام الله عزَّ وجلَّ، المنزَّل على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ويتضمن أحكاماً عديدة لإدارة شؤون العباد)، والسنة النبوية الشريفة (وهي أقوال وأفعال الرسول ﷺ، وما نتج عنها من أحكام، وهي بالمفهوم الإداري الحديث، يمكن تعريفها بأنها تعتبر اللوائح التفسيرية لكتاب الله تبارك وتعالى)، والمصادر الفرعية وتشمل الإجماعَ والقياس، وهذان المصدران مُستمدان من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

ويقوم الإسلام علي المساواة الإنسانيَّة الكاملة في مجال الحقوق والواجبات، فالنّاس كلهم سواسية في ذلك، ومن ذلك تساويهم أمام القانون، ولقد سطَّر رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في ذلك عندما قال (أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلَكم : أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها) [صحيح البخاري]، وعبر عن ذلك خير تعبير الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما وبَّخ عمرو بن العاص وابنه نتيجة إهانة ابنه للقبطي، وطلب من القبطيّ أن يقتص بنفسه من عمرو بن العاص وابنه، وقال عمر رضي الله عنه مُعقباً على هذه الحادثة: (متى استعبدتم النَّاس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)، ويعتبر التكافل الاجتماعي هو مظهر من مظاهر تطبيق القانون والعدالة في الإسلام فهو نظام يهدف إلى تحقيق الكفاية الماديَّة والمعنويَّة للمحتاج في المجتمع المسلم، وأيضا التحرر الوجداني المطلق فهو يدخل في عدم الإكراه في الدين، وكفالة حرية التدين والاعتقاد، وقد عمل الإسلام على إزالة العقبات التي تحول بين الإنسان ونداءات فطرته السليمة؛ أي تحرره من الخضوع لغير الله.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتـأتي عظمـة التجربـة الإسـلامية فـي هـذا الميـدان، فـلأول مـرة فـي تـاريخ الإنسانية شريعة وتعاليم توجه للإنسانية كلها، وتعتبر كل إنسان على ظهر البسيطة أهلًا لتقبل الحقوق والالتزام بالواجبات كأي إنسان آخر، وإن كلًا من الأصل والجنس واللون لا يمكن أن يفرق بين إنسان وآخر أمام القانون: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]، "يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن اباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى" (من خطبة الرسول في حجة الوداع).

ويهتم الإسلام بالقانون والعدالة لأنها أحد القضايا الأساسية التي تشغل الفكر البشري قديمًا وحديثًا، فبدون العدل لا يمكن للحياة أن تقوم على أساس قويم، وبدون التأصيل لتلك القضية فإن الفساد سيدمر المجتمع من خلال اعتداء القوي على الضعيف وأكل الظالم حقوق المظلوم، لذلك فإن العدالة تأتي لتقضي على كل مظاهر الظلم والفساد وأكل حقوق الناس.

٩- مبدأ النزاهة ومكافحة الفساد:

(شبكة الألوكة

ttps://www.alukah.net/publications_competitions/0/55001 ، ١٩)

الفساد الإداري في التشريع الإسلامي: هو ((الإخلال بالسلطات الممنوحة بموجب ولاية شرعية عامة، بتجاوز حدودها المشروعة قصدًا أو استعمالها بما يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية)، لقد نهى الله جل وعلا في كتابه العزيز عن الفساد والإفساد، ووضَّح وسائل العلاج، وبيَّن منهج الصلاح والسداد، قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة ٢٠٥]، وقال جلَّ ذِكره:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ١١٦]، وفي القرآن الكريم، فقد وردت كلمة الفساد ومشتقّاتها عشرات المرّات، ومفردة فساد وما يُشتَقّ منها جاءت بأساليب مختلفة متكرّرة ما يدلّ على الكراهية للفساد، والله سبحانه وتعالى لا يحب الفساد ولا يصلح عمل المُفسدين، وهو ما يؤكّد لنا أنّ الفساد بكل مضامينه وأشكاله منبوذٌ تماماً في الإسلام، قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف ٥٦]، ومن الآيات التي وردت في القرآن "وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" سورة القصص ، الآية ٧٧ ، "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نَحْنُ مُصْلِحُونَ" سورة البقرة، الآية ١١ ،"فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ"، سورة الفجر الآية ١٢

وقد جاء في السُّنة النبوية بيانٌ لهذا الخطر، وتحذيرٌ منه؛ فجاءت التوجيهات النبوية للتحذير أولًا، ثم العلاج ثانيًا، (قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: «ما ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ على الْمَالِ والشَّرَفِ لِدِينِهِ») رواه الترمذي وقال: (حسَنٌ صحيح)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (بيَّن صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أنَّ حِرصَ المرءِ على المالِ والشَّرَفِ والرئاسة يُفسِد الدِّينَ مثلَ أو أبلغَ من إفسادِ الذئبينِ الجائعينِ إذا أُرسِلا في زريبةِ غَنَمٍ)، أن المجتمعات تعاني من ظاهرة الفساد بسبب غيبة الرؤية وتداخل القضايا بل وازدواج النظرة أحيانا، وغياب الرقابة الذاتية، وأن الثقافة المجتمعية من الأسباب المؤدية لظاهرة الفساد وأن علاج الفساد يكمن في التركيز على الإصلاح الاجتماعي وتنمية الشفافية والنزاهة والمسؤولية.

ثالثا: معايير الحوكمة في المؤسسات في الفكر المعاصر:

تتمثل قواعد ومعايير الحوكمة في مجال قطاع الخدمات كنشاط رئيسي في مجال الاعمال الاقتصادية والاجتماعية والانسانية (الباحث، (٢٠١٩)، ٢٠) في العناصر السبعة التالية: (معيار الانضباط - معيار الشفافية - معيار الاستقلالية - معيار المساءلة - معيار المسئولية - معيار العدالة - معيار المسئولية الاجتماعية)، وتتمثل معايير الحوكمة في العناصر السبعة التالية (حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨)، ٢١):

١- الانضباط: أي إتباع السلوك الأخلاقي المناسب والصحيح
٢- الشفافية: أي تقديم صورة حقيقية لكل ما يحدث
٣- الاستقلالية: أي توجد تأثيرات وضغوط غير لازمة للعمل
٤- المساءلة: أي إمكان تقييم وتقدير أعمال مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية
٥- المسئولية: أي وجود مسئولية أمام جميع الأطراف ذوي المصالح في المؤسسة
٦- العدالة: أي يجب احترام حقوق مختلف المجموعات أصحاب المصلحة في المؤسسة
٧- المسئولية الاجتماعية: أي النظر إلى المؤسسة كمواطن جيد ومنضبط

رابعا: التأصيل الفكري لمعايير الحوكمة بالفكر الإسلامي

حددت ادبيات الفكر المعاصر، سبعة معايير للحوكمة الرشيدة بالمؤسسات (حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨)، ٢٢) وهي (معيار الانضباط - معيار الشفافية - معيار الاستقلالية - معيار المساءلة - معيار المسئولية - معيار العدالة - معيار المسئولية الاجتماعية)، وسوف نستعرض هذه المعايير من منظور الفكر الإسلامي كالتالي:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١- معيار الانضباط في الإسلام: يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ومن الأحاديث النبوية التي تحث على الالتزام والطاعة قوله صلى الله عليه وسلم: " اسمعوا وأطيعُوا، وإن استُعمل عليكم عبدٌ حبشيٌّ، كأنَّ رأسَه زبيبةٌ " [صحيح]، وقوله ﷺ: " السمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلمِ فيما أحبَّ وكرهَ، ما لم يُؤمَرُ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمع ولا طاعةَ " [صحيح]، وقوله ﷺ: " من أطاعني فقد أطاعَ اللهَ ومن عصاني فقد عصى الله" [صحيح]. (القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)، ٢٣)

فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، كما علمنا نبينا ﷺ، ومن أهم هذه الوسائل (الانضباط الذاتي)، وهو ما يُعَبَّر عنه في الشرع بكلمة (الاستقامة)، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [فصلت:٣٠]، وعن أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: «قل: آمنت بالله، ثم استقم» رواه مسلم في صحيحه (عبد السلام، هدى، (٢٠٢٠)، ٢٤)

أن الانضباط هو روح الإسلام، فكلمة الإسلام تؤكد على ضبط هذا الجانب، فمثلاً لا يجوز صرف أي نوع من العبادة لغير مستحقها وهو الله جل وعلا، وتلزم المسلم بعدم إتباع أياً من الرسل سوى محمداً ﷺ، وفى الصلاة تشهد صوراً للانضباط من خلال توقيتها فلا يجوز أداء الصلاة قبل الوقت ويأثم من يؤخرها، وكذلك في أعمالها وأقوالها، والاستعداد لها وفي كيفيتها وهكذا. (محمد، حسن، (٢٠٠٧)، ٢٥)

ويمثل الانضباط التنظيمي أحد مظاهر التلاحم العضوي بين القيادة والقاعدة، وهو لا يعني بأي حالٍ، من الأحوال إلغاء الشخصية، واللهف وراء القيادة في كل ما تقرر وتملي، فإن ضرر هذا أكبر من نفعه، وإن هذا الشخصية فهمها للانضباط بهذا الشكل مغاير لمنهج أهل السنة والجماعة، إن الانضباط في منهج الإسلام الصحيح هو الالتزام بالأوامر القيادية ما لم تصادم نصاً جلياً وصريحاً، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والقيادة عندما تنتهج هذا السلوك الانضباطي وتتقيد بالمنهج في رسم سياستها وجب على القاعدة الانضباط أمام توجيهاتها، والتعاون معها على تنفيذ أوامرها، إذن لا تصلح الأمور بدون انضباط، ولا انضباط إلا بالسمع والطاعة، ولا طاعة إلا في معروف، إذن توافر الثقة بين القيادة والقاعدة يزيل كثيراً من عوامل الالتباس التي تفقد الصف الحركي انضباطه، ويجب محاسبة كل مسؤول من القيادة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والقاعدة في المهام الموكلة إليه فإن الرسول - ﷺ - قال: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... (محمد، حسن، (٢٠٠٧)، ٢٦)

٢- معيار الشفافية في الإسلام: (كردى، أحمد السيد، ٢٠١٠ ، ٢٧) يعتبر معيار الشفافية من الأدوات الهامة في حوكمة الأداء المؤسسات، وهي مطلوبة من الأفراد في تقديم تقرير عن الأداء وكذلك المؤسسات في تقديم الصورة الواضحة الكاملة والحقيقية عنها لكل المتعاملين معها، ويقصد بالشفافية " خلق بيئة تكون فيها المعلومات المتعلقة بالظروف والقرارات والأعمال الحالية متاحة ومنظورة ومفهومة وبشكل أكثر تحديد ومنهج توفير المعلومات وجعل القرارات المتصلة بالسياسة المتعلقة بالمجتمع معلومة من خلال النشر في الوقت المناسب والانفتاح لكل الأطراف ذوي العلاقة، والشفافية من المبادئ الهامة في تحقيق الحوكمة بالمؤسسات، وهذه الشفافية تعني الصدق والأمانة والدقة والشمول للمعلومات التي تُقدَّم عن أعمال المؤسسة للأطراف الذين لا تمكنهم ظروفهم من الإشراف المباشر على أعمال المؤسسة التي لهم فيها مصالح للتعرف إلى مدى أمانة وكفاءة الإدارة في إدارة أموالهم، والمحافظة على حقوقهم وتمكينهم من اتخاذ القرارات السليمة في علاقاتهم بالمؤسسة، وموقف الإسلام من قيم الصدق والأمانة والحث عليهما واضح بل من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الدين الاسلامي.

٣- معيار الاستقلالية في الاسلام: (عبد الوهاب، محمد علي، (٢٠٠٩)، ٢٨) يهدف الإسلام الحنيف إلى إيجاد الإنسان الكامل من جميع الأبعاد، وفي كل الاتِّجاهات، والنَّاظر إلى الدعوة الإسلامية نظرةً مجرَّدة فاحصة يشعُر بحرصها البالغ على تكوين الشخصيَّة، وتنمية الذَّات المستقلَّة قبل أن تتحمَّل هذه الدَّعوة، وقبل أن تتلقَّى أُصُولَها ومبادئها، وهي بذلك تُدْرك من البداية أنَّه لا فائدة من الإنسان المتحلِّل، الذي يكون تبعًا لغيره، ولهذا كان أوَّل توجيه صدَر عن الوحْي إلى الرسول الكريم - صلَّى الله عليه وسلَّم -: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ – ٥]، والقراءة هي مِفتاح الثقافة، والثَّقافة هي ثَمرة العلم، وبالعلم والمعرفة والثَّقافة تتكوَّن الشخصيَّة الإنسانيَّة وتتحدَّد صفاتها، وتتعمَّق أهدافُها.

فالإنسان يجب ان يكون شخصًا قائمًا بنفسِه، لا يصدر تفكيرُه إلا من رأسِه، ولا يأتي فعله إلاَّ من عقلِه، فلا يكون تبعًا لعظيم أو لكبير، ولا يكون إمَّعة لمجتمع ولا لجماعة، وإنَّما يكون جبهة مستقلَّة، وحدد الإسلام مبدأ الاستقلالية وفي ذلك يقُولُ رسولُ الإسْلام العظيم محمَّد - عليْه الصَّلاة والسَّلام -: ((لا يكُنْ أحدُكُم إمَّعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنتُ، وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطِّنُوا أنفُسَكم، إن أحسن النَّاس أن تُحسنوا، وإن أساؤوا أن تُحسنوا))؛ رواه البخاري.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثم يمضي الإسلام في صنع الشخصية الاستقلاليَّة للإنسان، فينقلها من الإيجاب إلى الدفع والمقاومة، فيقرُّ مبدأً جديدًا لِحماية الاستِقْلال الذَّاتي للإنسان، حيثُ يقول الرَّسول –
عليْه الصَّلاة والسَّلام – ((لا طاعةَ لِمن لم يُطِع الله))؛ رواه أحمد.

ويصِل الإسلام إلى قمَّة الاستِقْلال الذاتي للإنسان، حينما يصِل إلى ساعة الاحتِكام على دعوته بالذَّات، فلا يُمليها على الإنسان ولا يفْرِضُها، وإنَّما يعطي الضَّمان لحريَّة الإنسان، فيقرّر الإسلام بصراحة كاملة: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦]، {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون: ٦].

٤- معيار المساءلة في الإسلام: (رضوان، فتحي، (٢٠١٩)، ٢٩) من المنظور الإسلامي، فإن تحديد المسؤولية بدقة أمر مهم وقد حددتها الشريعة بشكل دقيق، ويساند ذلك عند الفرد المسلم الدافع الديني لأن أيّ مسؤولية يتحملها المسلم بناء على تعاقد مع غيره لا يكون مسؤولا فقط أمام من تعاقد معه إنما هو مسؤول أولاً أمام الله، عزّ وجل، الذي أمر بالوفاء بالعقود، وأما المساءلة فقد وضعت الشريعة الإسلامية في تنظيمها لعقود المعاملات أسسً المحاسبة كل طرف على مدى التزامه بأداء ما عليه من واجبات في العقد، وقررت عقوبات حاسمة لمن يخلّ بها، والأمر لا يقتصر على الجزاء الشرعي أو الإداري أو القضائي، بل يستشعر المسلم الجزاء من الله، عز وجل، خاصة في الحالات التي يتمكّن فيها الإنسان من الإفلات من رقابة البشر والعقوبات الإدارية، والمساءلة التزام بالعدل وقول الحق ، والعدل يمنح العاملين الثقة ، وينزع من نفوسهم مخاوف الخطر والتهديد ، لتحل محلها مشاعر الاطمئنان والهدوء والثقة بالنفس، قال تعالى (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا)، مريم الاية ٩٥ ، وقال عليه السلام (مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَها، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا)، روى الترمذي عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، ومن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه))، (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) [الإسراء:٣٦]، أن المسؤولية في الإسلام جماعية والمساءلة فردية، فحين ينشأ وضع خاطئ فالكل مسؤول مع الحفاظ على قوانين المسؤولية وأبجدياتها والتسلسل الهرمي لها، ان نظام المساءلة في الإسلام الذي يجعل من يفقهه يسير وهو يعلم أنه مسؤول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ومسؤول عما يجول في خاطره (إن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله). [البقرة:٢٨٤

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥- معيار المسؤولية في الإسلام:
(https://www.alukah.net/social/0/103284/#ixzz6dr6nSZyl، ٣٠)
يجب على كل مسلم أن يتحمل مسؤوليته للعمل لهذا الدين، فهذه الأمة هي خير أمة أخرجت للناس كما قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].
إن الناظر في حقيقة الدعوة والحضارة الإسلامية يجدها قائمة على أساس الشعور بالمسؤولية، فالإسلام هو دين تحمل المسؤولية، ودين التحدي وتفجير الطاقات، إنه الدين الذي يجعل الإنسان يعيش ويحيا في سبيل الله، إن الشعور بالمسؤولية والقيام بها وأدائها على أكمل وجه يجب أن يصبح في حياتنا خلقاً وسلوكاً وضرورةً تمارس في واقع الحياة حتى لا يحدث التساهل في الواجبات، وحتى لا تضيع الحقوق، وحتى تنجز الأعمال وتنجح المشروعات وتسود الأخلاق وقيم الخير في المجتمع.
روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))، والمسؤولية في الإسلام تعني أن المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطاناً عليه، أو قدرةً على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه، سواء أكانت مسؤولية شخصية فردية، أم مسؤولية متعددة جماعية .
فأما المسؤولية الشخصية فهي مسؤولية كل فرد عن نفسه وجوارحه وبدنه، روحه وعقله، علمه وعملِه، عباداته ومعاملاته، مالِه وعُمره، أعمال قلبه وجوارحه، وهي مسؤولية لا يشاركه في حملها أحد غيره، فإن أحسن تحقق له الثواب، وإن أساء باء بالعقاب، وأما المسؤولية الجماعية فتتضمن أولا المسؤولية الكبرى في المجتمع الإنساني، والقيام بالمسؤوليات في الوظائف العامة، وكذا الحفاظ على الأموال والممتلكات والمرافق العامة، فليست المسؤوليات في الخلل الإداري والتلاعب المالي والتسيب الوظيفي، ولكن المسؤولية بتولية الأكفاء الأمناء، قياماً بالمسؤولية والأمانة كما شرع الله، وتحقيقاً لما يتطلّع إليه ولاة الأمر، وهو ما يحقق مصالح البلاد والعباد، وفي إطار المسؤولية الجماعية يأتي دور البيت والأسرة في حمل مسؤولية التربية الإسلامية الصحيحة للأجيال المسلمة، وكذا معاقل التعليم المختلفة في تنشئة الطالبات والطلبة، ومسؤولية المجتمعات في النهوض بالأفراد، ودور الإعلام في تهذيب الأخلاق والسلوكيات.
٦- معيار العدالة في الإسلام:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(https://www.alukah.net/web/fouad/0/31737/#ixzz6dqwuL9al
(٣١،

قال تعالى: ﴿وَإِذا قُلتُم فَاعدِلوا وَلَو كانَ ذا قُربى﴾ [الأنعام : ١٥٢]، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّـهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٨]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ ﴾ [النحل : ٩٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] ومن الأحاديث النبوية التي تحث على مبدأ العدل والمساواة ، قوله ﷺ : " وايمُ اللهِ لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرقَتْ لقطَعتُ يدَها "، فالعدالة هي أحد الأسس التي يقوم عليها الدين عقيدة وشريعة وأخلاقًا، وقد طبقها المسلمون قديمًا فحكموا العالم وسادت حضارتهم الدنيا بأسرها.

٧- معيار المسؤولية الاجتماعية في الإسلام: (عامر، عادل، ٢٠١٩، ٣٢) المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي تشتق العدالة الاجتماعيّة من قيمة العدل، وتتجلى في منهج أخلاقي في الأساس نابع من منظومة فكريّة، وأحكام تشريعيّة، تضمن للنّاس شرط التزامهم بها واستقامتهم عليها أن يحصل كل فرد منهم على المساواة في الحقوق دون ظلم أو محاباة، واقر الدين الإسلامي شريعة قصد منها عند تطبيقها أن تحقق مجموعة من المقاصد والغايات التي تحقق السعادة، وقد تناولت الشريعة الإسلامية كافة الجوانب الحياتية وعلى الأخص الجانبين الاقتصادي والاجتماعي كونهما أكثر الجوانب إلحاحا لتحقيق متطلباتهما للفرد والمجتمع، وقد حددت مجموعة من القواعد ووضعت مبادئ ومنهجا متكاملا يضمن تحقيق العدالة في المجتمع، واستنبط الفقهاء المسلمون مجموعة من القواعد والمبادئ الحاكمة التي تؤثر في نظرة الشريعة الإسلامية لمفهوم العدالة الاجتماعية، وقد وضعت الشريعة الإسلامية نظاما ومنهجا متكاملا يستند على مبدأ المشاركة الاجتماعية والمساواة في الحقوق، على أن يقبل هذا المنهج التطبيق في أي زمان وفي أي مكان، كونه لا يتعارض مع فطرة الإنسان السوية، وأكد المنهج الذي وضعه الإسلام لتحقيق العدالة الاجتماعية على مجموعة من المبادئ التي أكدت جميعها على مبدأ المساواة بين جميع الناس في الحقوق والواجبات ضمن عقد اجتماعي تحميه وتضمنه نصوص الشريعة الإسلامية، حيث الناس سواسية كأسنان المشط، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوي، وغيرها من مبادئ وقواعد حاكمة، إضافة إلى أن الإيمان بتلك الشريعة ومنهجها

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الرباني لتنظيم حياة الناس، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والأخرة، يزيل كل فارق بين الناس، ويحقق العدل.

وتم تأصيل مفهوم العدالة الاجتماعية كقيمة إسلامية، وتحديد مكانتها في نظام القيم الإسلامية فكرا وممارسة، وعرضوا لممارسة تطبيقية خلال الخلافة الرشيدة، ما كان له دورا في إبراز قدرة النموذج الحضاري الإسلامي على تقديم وطرح نظرية متكاملة لكل نواحي الحياة، ويجب على كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته العظيمة نحو نفسه ومن حوله وواقعه، وهذا الشعور بالمسؤولية هو مفتاح الأعمال المجيدة التي تغير الواقع إلى ما يُرضي الله، وهذا التغيير يبدأ بتنمية الشعور بالمسؤولية فيحرص المسلم على إصلاح النفس فالأسرة فالمجتمع فالحكومة فالأمة الإسلامية كلها، وهذا التغيير العام لا يمكن أن يكون إلا بتضافر جهود المسلمين وتعاونهم وتناصحهم وتواصيهم بالحق وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحينئذ تسعد البشرية بشرع الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١].

وإن من القيم العظيمة التي ارساها الإسلام ودعا إليها وربى أتباعه عليها تحمل المسؤولية، خاطب بذلك الأفراد والمجتمع والأمة، وجعل القيام بهذه المسؤولية سبباً للفوز في الدنيا والآخرة، وقد أقسم الله في كتابه الكريم على أن الناس جميعا في خسارة إلا من حقق أربع صفات مهمة فقال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣].

إن كلَّ لحظة من لحظات حياة المسلم تتجسد فيها المسؤولية بكل صورها، أفراداً ومجتمعات، هيئاتٍ ومؤسسات، شعوباً وحكومات، أن المؤسسات الإسلامية تميل إلى العمل في البيئات الثقافية التي يتم التركيز فيها على قيم الأمانة والعدالة والمساءلة والاحترام والمعرفة والتعاون والانضباط والنزاهة والجماعية والفضيلة وشورى القرار والحزم، ويسهم تبني المبادئ الإسلامية بقوة في توحيد الممارسات، وإلزام المجتمعات، وإرساء العدالة، وغرس الثقة في الأشخاص وتعزيز إدراكهم لمسؤولية إدارة العالم وتطويره تبعاً لذلك، ويضفي ذلك على مبادرة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات صبغة أخلاقية ودينية على حد سواء استناداً إلى المعتقد بأن المؤسسات يجب أن تكون "صالحة"، طويلة الأمد بما يفيد خط القاعدة الثلاثي للمؤسسة والمجتمع والاقتصاد والبيئة بوجه عام.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني: التأصيل الفكري لمبادئ ومعايير الجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية عصرية بدأت في تطبيقه العديد من المؤسسات الإدارية لتحسين إنتاجها وتطوير نوعية خدماتها والمساعدة في مواجهه التحديات الصعبة وكسب رضا الجمهور وتنمية روح المبادرة والريادة لدي الشباب ، وقد حققت المنظمات الإدارية الحكومية والخاصة نجاحات كبيرة أثر تطبيق هذا المفهوم خاصة في بعض الدول المتقدمة، وأصبح مفهوم إدارة الجودة الشاملة أسلوبا إداريا من خلال ما حققه هذا النمط الجديد من نجاحات ملموسة في الإدارة، ونتيجة لأهمية هذا المفهوم وانتشار تطبيقه في دول العالم أزداد اهتمام الباحثين به وقدموا الكثير من المساهمات التي تساعد في تبنيه وتطبيقه، وأصبحت كثير من المؤسسات الحكومية والخاصة في معظم دول العالم على معرفة بأهمية تطبيق نموذج إدارة الجودة الشاملة وذلك لغايات رفع الإنتاجية وتحقيق القدرة التنافسية بين الشباب للمشاركة في تنمية مجتمعاتهم وتحقيق الجودة من خلال استخدام أساليب حديثة في الإدارة تحافظ على استمرارية المؤسسات وبقائها في وسط الحدة التنافسية بينها كما احتلت إدارة الجودة الشاملة في الآونة الأخيرة أهمية خاصة سواء أكانت على الصعيد العالمي أم العربي إذ تعد أحد الأنماط الإدارية السائدة المرغوب فيها الفترة الحالية، وقد وصفت بأنها الموجه الثورية الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحاسبات لتنمية قدرات الشباب علي المنافسة القوية للنهوض بدولهم والمساهمة في تقدمها وتنميتها (مختار، حسن، (٢٠٠٧) ،٣٣).

وتقوم فلسفة الجودة الشاملة علي مجموعة من الركائز والأساسيات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير وتحسين الأداء بالمؤسسات وهي (التميز ، التركيز علي جودة الخدمة في الإعداد ، التحسين والتطوير ، العمل الجماعي ، توفير قاعدة بيانات متكاملة ، الرؤية المشتركة ، القيادة الفعالة) (رشدي، سري، (٢٠١٠) ،٣٤)، لذلك على المؤسسة أن تحرص على أن تتعرف على المعايير التي يلجأ إليها العملاء للحكم على جودة الخدمة المقدمة لهم والعمل على تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم ، وليست بالضرورة أن تكون هذه المعايير مستقلة عن بعضها البعض بل أن بعضها متداخلة وقد تكون أحياناً مكملة لها.

والإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وفلسفةً للكون والإنسان والحياة هو كمال الجودة والإبداع، لأن الإسلام دين الله جلت حكمته " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ " (البقرة، آية: ١١٧)، إن الإسلام هو كمال الجودة وتمامها، ومن خلال ذلك نفهم البعد اللانهائي في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) (المائدة: ٣)، والاسلام دين

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حياة ينظم كل جانب من جوانب حياة الانسان المسلم التعبدية والحياتية والتجارية والمالية لأنه دين كامل من عند الله عز وجل، و مبادئ ومعايير الجودة في الفكر الإسلامي منهج مؤسسي قائم على مبادئ الدين الحنيف، "إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه" رواه البيهقي، ويشتمل الإسلام كأسلوب شامل للحياة على نظام أخلاقي كامل يمثل جانبًا مهمًا من رؤيته للعالم. (المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية https://hrdiscussion.com/، ٣٥)،

إن مفهوم الجودة المعاصر يعني مجموعة الصفات والمواصفات للمنتج أو الخدمة التي تحقق رضا واحتياجات معلومة ومحددة للعميل، أما في الفكر الإسلامي فإن الجودة تعني الإتقان في كل الأعمال سواء كانت تعبدية أو مرتبطة بحياة المؤمن او بمجتمعه، وأن مفهوم الجودة مفهوم أصيل في الثقافة الإسلامية منبثق من منظومة القيم الإسلامية التي يمثل الإتقان والدقة والإحسان فيها مكانة عالية، والحقيقة أن هذا أهم ما يميز الفكر الإسلامي على الفكر الغربي المادي المعاصر (الميمان، بدرية بنت صالح، ٣٦)، ويعتقد الباحث ان من اهم مداخل الجودة هو مدخل جودة الخدمة التعليمية والتي تقدم من المؤسسات التعليمية لعملائها وروادها لمواجهة الأفكار المتطرفة، وتعتبر إدارة الجودة الشاملة اهم مدخل لتحسين الخدمة التعليمية.

أن الإسلام كان الرائد الأول والأعظم في وضع وبناء الأسس الصحيحة والسليمة التي تعمل على بناء مجتمع قوي، كما أن الإسلام مثل ثقافة ومفاهيم إدارة الجودة في شؤون الحياة اليومية من خلال المسؤولية والمسائلة والمحاسبة ودرجة أداء العمل وإتقانه، قبل أن تنطلق شعارات الجودة في العصر الحالي وهذا دليل على أن المنهج الإسلامي جاء كاملا شاملا لكافة مجالات العمل دون تخصيص أو تحديد، ولكن لم تتبلور مفاهيم الجودة في الإسلام على أيدي الباحثين الإسلاميين على شكل مفهوم متكامل على النحو الذي برز فيه الغرب (المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية https://hrdiscussion.com/، ٣٧).

أولا: المبادئ الرئيسية للجودة في المؤسسات بالفكر المعاصر:

تعتبر مبادئ إدارة الجودة المرتكز عليها الأيزو ٩٠٠١ إصدار عام ٢٠١٥ "المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، ٢٠١٥" خطوط إرشاديه تساعد على تحسين أداء نظام إدارة جودة المؤسسة، وتتكون المبادئ الرئيسية للجودة من (التركيز على العميل، القيادة، مشاركة العاملين، منهجية العمليات، التحسين، صنع القرار المبني على الادلة والحقائق، ادارة العلاقات) (المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، (٢٠١٥)،٣٨)، ويمكن للباحث عرض اساليب تحقيق هذه المبادئ (عبد الحميد، اسامة، ٢٠١٥، ٣٩) كما يلي:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(١) مبدأ التركيز على العملاء:
نص المبدأ: المحور الرئيسي لإدارة الجودة هو تلبية متطلبات العملاء والسعي لتجاوز توقعاتهم.
الاساس المنطقي " السبب": يتحقق النجاح المستمر للمنظمة عندما تجذب اليها وتحتفظ بثقة العملاء والاطراف المهتمة الذين تعتمد عليهم، كل جانب من جوانب التفاعل مع العميل توفر فرصة لخلق المزيد من الفهم التي بشعر بها العميل، ان فهم احتياجات العميل والاطراف المهتمة الحالية والمستقبلية يساهم في النجاح المستمر للمنظمة

(٢) مبدأ القيادة:
نص المبدأ: القادة على مختلف المستويات يرسخون وحدة الهدف والاتجاه ويهيئون الظروف التي تساعد العاملين على المشاركة في تحقيق اهداف الجودة للمنظمة.
الاساس المنطقي " السبب": خلق وحدة الهدف والاتجاه ومشاركة العاملين تمكن المنظمة من مواءمة استراتيجيتها وعملياتها ومواردها لتحقيق اهدافها.

(٣) مبدأ مشاركة العاملين:
نص المبدأ: أنه لمن الضروري للمنظمة ان يكون جميع العاملين بها اكفاء وممكنين ومشاركين في تقديم الخدمة، ان العاملين الاكفاء والممكنين والمشاركين على جميع المستويات يعززون قدرة المنظمة على خلق القيمة.
الاساس المنطقي " السبب": لإدارة المنظمة بفعالية وكفاءة فأنه من المهم مشاركة جميع العاملين في جميع المستويات واحترامهم كأفراد، التقدير والتمكين وتعزيز المهارات والمعارف ييسر أشراك العاملين في تحقيق أهداف المنظمة.

(٤) مبدأ منهجية العمليات:
نص المبدأ: يتم تحقيق نتائج متوافقة ومتوقعة وأكثر فعالية وكفاءة عند فهم الانشطة وادارتها كعمليات مترابطة تعمل كنظام متماسك.
الاساس المنطقي " السبب": يتكون نظام ادارة الجودة من عمليات مترابطة وفهم كيفية الحصول على النتائج من هذا النظام بما في ذلك جميع عملياته والموارد والضوابط والتفاعلات بينها يسمح للمنظمة بتعظيم أدائها.

(٥) مبدأ التحسين:
نص المبدأ: المنظمات الناجحة تركز دائما وباستمرار على التحسين.
الاساس المنطقي " السبب": يعتبر التحسين أساسيا للمنظمة للمحافظة على مستوياتها الحالية للأداء لتتفاعل مع الظروف المتغيرة داخليا وخارجيا ولخلق فرص جديدة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(٦) مبدأ صنع القرار المبني على الادلة والحقائق:

نص المبدأ: القرارات المبنية على تحليل وتقييم البيانات غالبا يؤدي الي النتائج المرجوة.

الاساس المنطقي " السبب": صنع القرار قد يكون عملية معقدة ودائما ما تحتوي تلك العملية على قدر من اللايقين، انها دائما تحوي انواع متعددة من مصادر المدخلات علاوة تفسيريتها التي يمكن أن تكون تقديرية، انه لمن المهم فهم علاقة السبب وأثره وكذلك العواقب المحتملة غبر المقصودة، أن الحقائق والادلة وتحليل البيانات تؤدي ألي قدر أكبر من الموضوعية والثقة في القرار المتخذ.

(٧) مبدأ أدارة العلاقات:

نص المبدأ: تدير المنظمات علاقاتها مع الاطراف المهتمة كالموردين لتحقيق النجاح المستدام.

الاساس المنطقي " السبب": الاطراف المهتمة في أداء المنظمة وغالبا ما يحقق النجاح المستدام عندما تدير المنظمة علاقتها مع الاطراف المهتمة لتحسين أثرها على الاداء، ان أدارة العلاقات مع شبكة الموردين والشركاء غالبا ما تكون ذات أهمية خاصة.

ثانيا: التأصيل الفكري لمبادئ الجودة في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر المعاصر:

يقصد بالمبادئ في اصطلاح الجودة تلك الأسس والأفكار التي يتم الاستناد عليها عند إجراء الإصلاحات والتَّغيرات؛ حيث تعكس أفضل الممارسات الواجب تنفيذها لتحقيق الجودة، فهي بمثابة الأرضيَّة التي تنطلق منها المؤسسات في إحكام أمرها، وبناء جودتها، لقد فرضت التطورات التقنية المتلاحقة على التعليم ضرورة مواكبة موجة التحديثات المستمرة، والخروج بها من إطار إدارة الأفراد إلى المؤسسات؛ حتى تتكيف مع التحديات المعاصرة، وتنجح في تسديد الاحتياج، وتلبية ما ترمي إليه الجودة من غايات، إنَّ لكل علم أصوله، ولكل بناء قواعده، والجودة من العلوم التي قامت على مرتكزات تستند عليها، ومبادئ تستقي منها أصول الإتقان، ومعاني الإحسان، وما جاء في القران الكريم فيما يحبهم الله سبحانه وتعالي المحسنين "ان الله يحب المحسنين" سورة البقرة ١٩٥ وأيضا المقسطين "ان الله يحب المقسطين" سورة المائدة ٤٢ وجاء فيما لا يحبهم الله المفسدين " ان الله لا يحب المفسدين" المائدة ٦٤ وايضا الظالمين "والله لا يحب الظالمين" ال عمران ٥٧ ، والجودة هي أحد مبادئ الإسلام التي دعا إليها القرآن الكريم ولكن بلفظ يماثل الجودة في قول الله تعالى: "صنع الله الذي أتقن كل شيء" (النمل، أية: ٨٨)، أي ذلك صنع الله البديع الذي أحكم كل شيء خلقه وأودع فيه من الحكمة ما أودع، وجاء في القرآن وصف الله عز وجل "الذي أحسن كل شيء خلقه" (السجدة، أية: ٧) ، وهذا دليل على

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وجود علم وحكمة وإتقان صنع. (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٤٠)

وتتمثل مبادئ الجودة في الفكر المعاصر - كما ان اوضحنا سابقا -، فان مبادئ إدارة الجودة المرتكز عليها الأيزو ٩٠٠١ إصدار عام ٢٠١٥ "المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، ٢٠١٥" خطوط إرشاديه تساعد على تحسين أداء نظام إدارة جودة المؤسسة، وتتكون المبادئ الرئيسية للجودة من (التركيز على العميل، القيادة، مشاركة العاملين، منهجية العمليات، التحسين، صنع القرار المبني على الادلة والحقائق، ادارة العلاقات)، وسوف نقوم باستعراض هذه المبادئ في الفكر الإسلامي كما يلي:

المبدأ الاول: التركيز علي العميل" تحقيق رضا العميل

إنَّ السبيل الأول لتحقيق رضا العميل، او السَّعي نحو تحقيق رضا رب العالمين، وذلك من منطلق حديث رسول الله "ص" (مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَليه الناس)، لأنَّ السعي نحو تحقيق رضا الله يقتضي الي تَّشمير عن ساعد الجد في إتقان العمل، ومراعاة مقتضياته، والالتزام بضوابطه، مما يسهم في كسب رضا العميل. (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٤١) والذي يقتضي تحقيق المتطلبات التالية: (مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م) ،٤٢)

- التعرف علي العميل المستفيد
- التعرف على احتياجات ورغبات العميل
- فتح قنوات الاتصال بين القائمين على العمل بالمؤسسات والعملاء المستفيدين
- ترجمة الاحتياجات الي معايير
- إنشاء العمليات الخاصة للتفعيل وتطبيق المعايير على أرض الواقع

المبدأ الثاني :التزام القيادة بالجودة (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٤٣)

إنَّ وجود الاقتناع لدى إدارة المؤسسات التعليمية بصلاحية الجودة يورث الإيمان بها؛ والإيمان او الركيزة لأداء العمل، فهو الحافز الدَّاخلي الذ يساعد الإدارة في التحول من النَّمط التقليد إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وتوفير كافة متطلباتها، سواء كانت تنظيمية، أو مادية او بشرية "وَأَعِدُّوا لهَمُ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة" سورة الانفال الآية ٦٠، ويعد اقتناع الإدارة وحدها غير كافٍ لتطبيق الجودة؛ لأنَّه يقع على كاهلها مسؤولية نشر ثقافتها بين العاملين فيها، لقوله: "ص"(كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) أخرجه البخاري، وممَّا يسهم في إشاعة هذه الثقافة إعداد" دليل الجودة"، وهو : وثيقة تحدد سياسة الجودة العامة في المؤسسة، وأهدافها، ومبادئها، ومعاييرها،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ونظم الجودة فيها؛ ووصف للهيكل التنظيمي والمسؤوليات، والصلاحيات في المؤسسة، حتى تتكوَّن أرضيَّة خصبة للعاملين يمكن من خلالها بناء العمليات الإدارية من :تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، وأخيراً الرقابة.

وهذه العمليات المتسلسلة مستخلصة باستقراء مجريات إدارة الجودة؛ إذ أنَّ دورة الجودة تبدأ بالتخطيط، ثم تسير وفق نظام ثابت؛ لذلك يعقب التَّخطيط تنظيم، ثم يليه التوجيه، وختامها الرقابة، والالتزام بهذه العمليات اهم متطلبات تطبيق الجودة.

المبدأ الثالث: مشاركة العاملين

إنَّ مما يسهم في إنجاح تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشَّاملة في المؤسسات ارتفاع مستوى جودة" مشاركة العاملين "فيها؛ لأنَّهم الأداة الحقيقية، والقوة الفاعلة، كما قال الرسول "ص":(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيْ خير وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍ خَير)، أخرجه مسلم ، لأجل ذلك يجب تفعيل دور العاملين بطريقة تشعرهم بالأهمية؛ بحيث تكون مشاركتهم جوهرية، وليست شكلية؛ ويكون ذلك من خلال تبني مفهوم" دوائر الجودة "الذي يراد منه :مجموعة صغيرة من العاملين في المؤسسات يؤدُّون عملاً متشابها أو مترابطاً، يتقابلون بشكل دور بهدف تحديد وتحليل وحل مشكلات الجودة،(الجويبر، عبد الرحمن بن إبراهيم، (١٤٢٩ ه)، ٤٤) من منطلق قوله تعالي: "وَأَمْرُهُمْ شُورَى بينَهُمْ" سورة الشورى، الآية (:٣٨) ، وتتبلور مزايا تطبيق" دوائر الجودة "في تجديد الأفكار؛ لأنَّها بمنزلة تعليم متبادل، وإعطاء أفضل المعلومات لتعدد المصادر، وإيجاد فرصة أفضل لاحتواء الأخطاء وتصحيحها، والإحساس بروح الجماعة والانتماء بين العاملين، (مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م) ،٤٥) ويتكون مبدأ مشاركة العاملين في المؤسسات من عدة متطلبات، علي سبيل المثال لا الحصر (التركيز علي التخصص – تطوير الكفاءة – تحفيز العاملين).

المبدأ الرابع منهج العمليات

(https://almerja.net/reading.php?idm=49116 ,٤٦)

تأتي أهمية إدارة العمليات لكونها تساعد على تحسين الإنتاجية وتساعد أيضاً على تلبية أولويات وحاجات العملاء، ومنهج العمليات في الفكر الاسلامي قائم على العمل لتحسينه وتجويده ويقول سبحانه وتعالي "وقل اعملوا فسيري الله عملكم ...." ، ومن أهمها الآيات التي نزلت في سورة يوسف - عليه السَّلام - والتي تُمثل منهج العمليات والتخطيط السليم، حيث يقول - الله تعالى -: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣ -

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤٩]، حيث قام يوسف - عليه السَّلام – باتباع منهج العملية للموازنة بين إنتاج وادِّخار واستهلاك القمح في مصر، كما وضح لنا القرآن اضطلاع سيدنا يوسف بدَوره في إدارة العمليات ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]، ويقول جل شأنه في وصف الملك لسيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ""قال إنك اليوم لدينا مكين امين"

ومن صور منهج العمليات في القرآن الكريم قولُ الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ - ٥].

المبدأ الخامس: التحسين المستمر

إنَّ المقصود بالتَّحسين المستمر الذي تسعى إليه الجودة في المؤسسات هو بذل الجهود للتطوير، والتحسين بشكل مستمر دون توقف، وهو تحسين تدريجي خطوة خطوة؛ ويؤكد على هذا المبدأ قول رسول الله "ص": (كَانَ أَحَب العَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ)، "أخرجه البخاري" مما يتطلب درجة عالية من الصَّبر والمثابرة، ووضعاً عقلياً يختلف كثيراً عن النَّماذج العقلية السَّائدة؛ لأنَّ التحسين المستمر يقتضي التجديد، والإبداع، واختراع آليات جديدة، والتَّغيير في أشكالها، إذ لبها ومضمونها لا يتغير، بيد أنَّ ما يحف هذا اللب من أساليب، أو وسائل، أو تقنيات، وأدوات، كل ذلك داخل ضمن التَّحسين المستمر تأصيلاً وتفريعاً، والبقاء على القديم يعن الزوال، وحتى تؤتي عملية التحسين ثمارها في المؤسسات لا بد أن تتحقق فيها المتطلبات التالية: (منصور، نعمة بنت عبد الرؤف، " ١٤٢٦ ه " ،٤٧)

- ليس لعملية التَّحسين المستمر نهاية؛ فهي مستمرة مادام المؤسسة قائمة
- أنَّ التَّحسين المستمر عملية شاملة لجميع المجالات :الرئيسة، والعلميَّة، والإدارية ولفنية، والبرمجيَّة، والتنظيميَّة في المؤسسة
- التَّحسين المستمر عملية مشتركة تحتاج إلى جهود جميع من يعمل في المؤسسة
- لا يعن عدم وجود أخطأ توقف التحسين؛ بل التصحيح، والتعديل.

فالتَّحسين المستمر بشكل عام دلالة على مدى قدرة المؤسسة على تسخير مستحدثات التقنية، وتغلغل مفهوم الجودة الشَّاملة في ممارساتها الإدارية، وعمق الإدراك للإسلام الذي يقوم على تبني مفهوم الإتقان للأعمال الدينية والدنيوية، كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "واحرث لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تَوت غداً".

المبدأ السادس: اتخاذ المنهج العملي في اتخاذ القرارات:

يعد التزام المنهج العلمي في اتخاذ القرارات من المبادئ التي تعتمد عليها الجودة في المؤسسات ويقصد بالقرار "الفصل بين عدة اختيارات متاحة، وتفضيل إحداها؛ بناء على صناعة مسبقة، ومبنية على معلومات دقيقة وكافية"، فاتخاذ القرار

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عملية معقَّدة؛ نتيجة لاختلاف طبيعة المشكلة التي تواجه القائمين على المؤسسات، وتباين المواقف تجاهها، وتعدُّد مداخلها، وأساليب اتخاذ القرار فيها، وبشكل عام، فالقرار الفعَّال في الجودة يجب أن يستند على الحقائق العلمية، لا الأهواء الشخصية، ولا الاتجاهات الذاتية. (خلاصي، بن مراد، (٢٠١٧)، ٤٨)

ومما سبق يتَّضح أنَّ الاستناد على الإجابات العلمية في اتخاذ القرارات او الحل الأمثل الذي يمكن أن تواجه به المؤسسات العقبات التي قد تعرقل مسيرتها، أو توقفها؛ حيث إنَّ اتخاذ القرارات العشوائية بلا دراسة شاملة لما يترتب عليها من مصالح ومفاسد، قد يمثل مسماراً في نعش المؤسسات. (شمس الدين، شمس الدين بن عبد الله، (٢٠١٥)، ٤٩)

المبدأ السابع: إدارة العلاقات: (العياشي، زرزار، (٢٠١٦) ، ٥٠)

تقوم العلاقات بين الرئيس والمرؤوس والحاكم والمحكوم علي أساس انساني وقد كان النبي "ص" مثالاً يحتذي به في كل شيء، قال تعالى :﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليهما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾) التوبة، ١٢٨ ، كما حرص الإسلام علي ضرورة معاملة الناس بعضهم ببعض بالحسني واللين، فالإسلام حفظ للإنسان حقوقه وكرامته، بغض النظر عن حسبه ونسبه وجنسه ولونه ومكانته الاجتماعية، والخلق يجمع بين كثير من الصفات كالصبر والحلم، وسعة الصدر والقول الطيب والمعاملة الطيبة والأمانة وتحمل المسؤولية، وهذه الصفات التي جمعها الله في رسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم، لقد أكد دينا الإسلامي على اهمية إدارة العلاقات بين الافراد ولما تحدثه من رفع الروح المعنوية لدي الافراد وزيادة الإنتاج، وكان للإسلام الفضل في مبدأ ارساء إدارة العلاقات وقال تعالي: " وقل لعبادي يقولوا هي التي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم" الاسراء الآية ٥٣، وقوله تعالي "وقولوا للناس حسنا" البقرة الآية ٨٣، وقوله تعالي " وأنك لعلي خلق عظيم" القلم الآية ٤.

ثالثا: معايير الجودة في المؤسسات بالفكر المعاصر:

يفترض عدد من الباحثين منهم (قرونروس، كرونن، تيلور، زيثمال، بيتر) أن لجودة الخدمة معايير يجب أن تؤخذ في الحسبان (القحطاني، سعد، (٢٠٠٦) ، ٥١) ونستعرضها كما يلي :

- **الاعتمادية:** وتعني قدرة مقدم الخدمة على إنجاز أو أداء الخدمة الموعودة بشكل دقيق يُعتمد عليه، من حيث الالتزام بالوقت والأداء.
- **إمكانية الوصول:** وذلك من حيث كون الخدمة متوفرة في المكان والزمان اللذين يريدهما العميل، وقرب وسهولة الاتصال بالهاتف ومناسبة ساعات العمل، وتوفر العدد الكافي من منافذ الخدمة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **الأمان:** وهذا المعيار يعبر عن درجة الشعور بالأمان والثقة في الخدمة المقدمة ومن يقدمـها، وعدم وجود أية مخاطر أو شكوك مرتبطة بالخدمة، وتشمل السلامة من الأخطار الجسمية والأمن المالي والسرية في التعامـلات.
- **المصداقية:** وتعني مدى الالتزام بالمواعيد التي تقدمها المنظمة لعملائها مما يعني الثقة المطلقة بمقدم الخدمة والاعتماد عليه والتسليم الكامل له وأهل للثقة ويلتزم بوعوده.
- **تفهم حاجات العملاء:** ويشير هذا المعيار إلى مدى قدرة مقدم الخدمة على تحديد وتفهم احتياجات العملاء وتزويدهم بالرعاية والعناية وبذل الجهد لفهم رغبات العملاء واحتياجاتهم وطلباتهم وتعديل الخدمة لتناسب أذواق ورغبات مختلف العملاء بالإضافة لتقدير مشـاعر العملاء والتعاطف مع مشكلاتهم.
- **الاستجابة:** وتعني القدرة على التعامل مع متطلبات وشكاوى العملاء بسرعة وكفاءة عالية، ومن ذلك سرعة الاستجابة لإصلاح أي عطل، والتجاوب مع العميل واستخدام اللطف والكياسة في التعامل معه وحل مشاكله المتعددة.
- **الكفاءة:** وتعني امتلاك العاملين في تقديم الخدمة للمهارات والمعرفة والمعلومات الضرورية لتأدية الخدمة بكفاءة.
- **المظهر أو الجوانب الملموسة:** ويشير هذا المعيار إلى مظهر التسهيلات المادية المتاحة لدى المنظمة مثل المعدات ومظهر الأفراد مقدمي الخدمة ووسائل الاتصال، وكذلك المباني، الأجهزة، الديكور، الإضاءة، صالات الاستقبال...الخ
- **الاتصالات:** وهذا يشمل الاتصال الدائم بالعملاء لتعريفهم بالخدمة وكذلك إعطاء معلومات تفصيلية عند وجود أي تأخير في تقديم خدمة وشرح خصائص تقديم الخدمة للعميل.
- **اللطافة واللباقة:** وتعني توافر صفات اللباقة والتأدب ودماثة الخلق في شخص مقدم الخدمة، وكذلك الكياسة والمودة والصداقة والاحترام المتبادل مع العملاء.

رابعا: التأصيل الفكري لمعايير الجودة في الفكر الإسلام مقارنة بالفكر المعاصر:

يعد اختيار هذه الموضوع بالغ الأثر وعظيم النفع لأسباب عدة، من أبرزها الحاجة إلى البحث والدراسة والاستنتاج في موضوع يعتني بتأصيل معايير الجودة في الفكر الإسلامي الذي يجمع بين الأصالة في المضمون، والحداثة والمعاصرة في التناول والانتشار والوسيلة، والرغبة في تقديم دراسة قائمة على أسس علمية وبحثية متقنة في هذا الموضوع، وكذا انتشار مصطلح الجودة والمعايير الدولية لقياس الأداء في كافة التخصصات وجميع المجالات، مما يحتم على الباحثين ضرورة الالتزام بذات المعايير التي اجتاحت كافة التخصصات الحديثة في الوقت الحاضر وتضاعف أعداد روادها من الباحثين عن حقيقة الإسلام، والراغبين في مطالعة مبادئ

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأساسيات الدين الإسلامي الحنيف، مما يُحتم ضرورة الاهتمام والتدقيق على هذا المحتوى الذي يطالعه ملايين البشر من الباحثين عن حقيقة الإسلام بصورة يومية، إنَّ تحقيق معايير الجودة في المؤسسات التعليمية خطوة تقودها نحو المضي قُدماً في الجودة الكمية والكيفية، والنُّهوض بواقعها؛ حتى تواكب المسيرة العصرية لتصل الي تحقيق رسالتها العالمية. (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٥٢) ويقصد بالمعايير في اصطلاح الجودة :مجموعة من الشروط المضبوطة علمياً، والتي جرى التوصل إليها من خلال الدِّراسة العلميَّة، والبحث الدَّقيق، ويمكن من خلال تطبيقها

التعرف على نواحي القوة والضعف فيما يراد تقويمه، وإصدار الحكم عليه (مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م)، ٥٣)

وفي الفكر المعاصر تتمثل معايير الحكم علي جودة الخدمة المقدمة من المؤسسة على الخصائص والمعايير التالية (**الاعتمادية - إمكانية الوصول – الأمان – المصداقية - تفهم حاجات العملاء – الاستجابة – الكفاءة - المظهر أو الجوانب الملموسة – الاتصالات - اللطافة واللباقة** "دماثة الخلق")، وفي الفكر الإسلامي تتكون معايير الجودة في المؤسسات التعليمية من (معايير رئيسية، معايير فنية، معايير علمية، معايير إدارية)، (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٥٤) يمكن استعراضها فيما يلي:

المعيار الأول: الاعتمادية تعد الأصالة والاعتمادية من أهم معايير الجودة العلميَّة التي تعني انطلاق الخطاب السليم من مصادر الدَّعوة الصحيحة، ومنابعها السَّليمة، استنادا واعتمادا على القرآن الكريم لأنه كتاب رباني عملي، يصلح للاستناد عليه في كل زمان ومكان، فهو منبع الهدى والرحمة، كما قال الله تعالي "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" سورة النحل، الآية ٨٩ ، واسنادا على السنة النبوية لأنها وما حوت من صحيح الأقوال والأفعال من المصطفى "ص"، وجه آخر للوحي الإلهي، كما قال تعالي (ومَا يَنطِقُ عَنِ الهْوَى* إِنْ هوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم الآية ٣& ٤ ، وتعتبر المصدرين (القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة) من المعايير التي تحقق معيار الاعتمادية، فقد جاءت محيطة وشاملة لجميع مسائل الحياة، إنَّ حالة التطوُّر الكبير الذي شهده العالم في العقود الأخيرة فرضت على جميع العلوم أن تتفرَّع، وتتخصَّص في أدق الجزئيَّات، فيما يتعلَّق بالعلوم المختلفة، حتى أصبحت سنّة بشرية معاصرة، والعلوم الشَّرعية جزء من اذه المنظومة العلميَّة العالميَّة، رغم أنها سبقت العالم في مجال التخصُّص في العلوم، فقد وضع أهل العلم من هذه الأمة الأسس المبدئية لتصنيف العلوم واختصاصاتها، من بداية القرن الثاني الهجري، حين بدأ عصر التدوين مما يحتِّم على القائمين على

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المؤسسات أنْ يتخصصوا في مجال معين؛ ليبدعوا، ويتقنوا، ويقنعوا المتلقِّي، وتكون مشاركاتهم عميقة محيطة للموضوع المطروح، ومعيار التخصُّص لا يتناف مع معيار الواقعيَّة الذي يندرج ضمن المعايير العلمية؛ بل ينبغي ربط قضايا التخصص بالواقع، وكذلك لا يتعارض التخصُّص مع المشاركة في وجود الأقسام التكميلية، ولكن المقصود من التخصص أنْ يغلب على المؤسسة مجال معين تعرف وتميز به عن غيرها من المؤسسات الأخرى. (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٥٥)

المعيار الثاني: الأمان تعدُّ عقيدة التَّوحيد بمنزلة العمود الفقر الذي تقوم عليه العبادات الظاهرة والباطنة، القلبية والجسدية، فكل عبادة لا تقوم عليها فهي شركٌ وضلالٌ، ولذلك كان النُّطق بكلمة التَّوحيد أول ركائز الإيمان، ومقتضى الدخول في الإسلام، قال الرسول "ص" (بنِي الإِسْلاَمُ عَلَى خَمسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ) متفق عليه، أخرجه البخار في صحيحه، وهي آخر الواجبات المطلوبة من المكلف في الحياة، قال الرسول(مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّة) حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده:، فالعقيدة لا تقبل إلا كاملة، ويتم التأكَّدُ من معيار عقيدة التَّوحيد بالالتزام في المؤسسات التعليمية بطرح المواضيع التي تتناول عقيدة أهل السنَّة والجماعة الصَّحيحة ، فلابد أن يكون دور المؤسسات وقائياً وامان؛ وذلك بالسَّعي نحو تثبيت العقيدة الصحيحة بين حامليها، ودور علاجي بإصلاحها مما يكدِّرها، أو يشوبُها. (الفوزان، صالح بن فوزان، " ١٤٢٧ ه" ،٥٦)

ان التعريف بالهوية ليس محصوراً على رفع الجهالة عن القائمين على المؤسسات، بل يتعداه إلى كشف سياسات المؤسسة وتطلعاتها وخططها، ومن اهم اليات تطبيق مبادئ الجودة في المؤسسات هو "التخطيط الاستراتيجي "بأنه يرتكز على من طلقات؛ تتجلى في تحديد كلٍ من :الرُّؤية، والرسالة، والأهداف، التي تجتمع لتشكل بطاقة تعريفيه مختصرة عن التوجه العام للمؤسسة، ومحتوياتها، وتطلعاتها المستقبلية بإيجاز، فلذلك كان الحكم على جودة محتوى المؤسسة، ينبع ابتداءً من جودة المستوى العلمي، والتَّوجه الفِكر للقائمين عليها، وهذا يعطي الأمان في التعامل مع هذه المؤسسات. (العيسوي، جمال بن مصطفى، " ٢٠١٤ م"، ٥٧)

المعيار الثالث: الاتصالات (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٥٨) تكمن الأهمية حول تصنيف اللغة كمعيار للجودة؛ في أنها أحد الأدوات التي تبني الجودة الكمية، والكيفية، والجودة الكمية تكون في اتساع نطاق التلقي؛ فكلما زاد عدد اللغات، اتسع نطاق التلقي لفئات أكثر، والعكس بالعكس، أما الجودة الكيفية فتكون في فصاحة اللغة العربية، التي لا تغلو فتتشدق، ولا تفرط فتجنح للعامية، وحديث رسول الله "ص" الذي جاء " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ " الشعراء، الآية ١٩٥ ، إنَّ عالمية الدَّعوة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الإسلامية تقتضي مخاطبة كافة البشر باختلاف لغاتهم، وأجناسهم، وديانـاتهم، مصداقاً لقول الله (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) سبأ، الآية ٢٨ ، وهذه العالمية من الخصائص الفريدة التي تميزت بها أمة محمد "ص" عن غيرها من الأمم، كما قال الرسول "ص"(كَانَ النَّبِيُّ يبُعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّة) ، أخرجه البخار في صحيحه، مما يحتم على القائمين على هذه المؤسسات الأخذ بعدد من اللغات.

إنَّ توظيف معيار الاتصال الجيد يؤدّي إلى إحداث نقلة نوعية في المؤسسات التعليمية؛ وذلك من خلال إتاحة أدوات فنية تقدم نوعاً من الاتصال الثنائي الذي يتجاوز الطرق التقليدية؛ ولأهمية هذا المعيار أصبح حكم خبراء التقنية على مدى نجاح المؤسسات، أو عدمه، يرتبط بما يقدمه من خدمات تفاعلية بين المستفيدين من المؤسسة، ومدى تفاعلهم معه.

المعيار الرابع: إمكانية الوصول (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٥٩) تعد سهولة الدُّخول إلى مواقع المؤسسة من معايير الجودة ذات الأهمية؛ فهي بمنزلة البوابة، فإذا كانت الطرق المؤدية إليها واضحة، وبينة للعيان، سهل دخولها، وكثر روادها، ومتى ما تخلل سبيلها الغموض، أو حفته العقبات، فإنها حتماً ستُضِل طالبيها، وتتوه بسائليها؛ مما يؤثر سلباً على نسبة زائريها، ومؤشر الدخول إلى الموقع يتناف مع كل ما يعيق الوصول إليه، أو الاستفادة منه، واهم مؤشرين للوصول للموقع هما سهولة الوصول للعنوان وسهولة الدخول للموقع.

المعيار الخامس: اللطافة واللباقة (الخزندار، محمود بن محمد، ١٤٢١ ،٦٠) فالاختلاف سنَّة ربَّانيَّة، وحكمة إلهية ستظل ماضية في الخلق إلى أن يرث الله تعالي الأرض ومن عليها، كما قال تعالي "وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يزَالُونَ مُخْتَلِفِين" سورة هود، الآية ١١٨، وهذا الاختلاف بكافة أصنافه حقيقة مسلم بها، لذلك ينبغي على المؤسسات التعليمية التعامل معها وفق منهج رباني عادل بلا تفريط ولا إفراط، ولعل من أوجه العدالة مع المخالف الأخذ بمؤشرات جودة الأداء طرح المواضيع التي تعالج التعصُّب والتحزُب والتزام الأدب في الرد على المخالف والتَّعامل مع الاختلاف والمخالف، من انتهاج الأدب في الردِّ والتَّصحيح، كما قال الله تعالي: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً)، سورة البقرة، الآية ٨٣، ومفارقة ما يثير التعصُّب، والتمتُّع بالموضوعية.

المعيار السادس: تفهم حاجات العملاء: (الحفناوي، حسام، "٢٠١٠"، ٦١) إنَّ الخطاب الواقعي الذي لايمس هموم النَّاس، ويناقش قضاياهم واهتماماتهم، لا يتناف مع معيار الأصالة؛ بل هما وجهان لعملة واحدة؛ فقديماً كان أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - قديماً ينطلقون من واقع أقوامهم، ويعالجون انحرافاتهم، فشعيب عليه السلام عالج التطفيف، ولوط عليه السلام عالج المنكرات الأخلاقية التي كانت فاشية

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في قومه، وهود عالج البطر والترف الذي كان فاشياً في قومه، وشرط من شروط الواقعية وتفهم حاجات الناس، وهو الإدراك للأبعاد الشَّرعية، والموازنة بين المصالح والمفاسد، لأنَّ الجودة تقتضي التَّعقل في معالجة الأمور الشرعية لواقع الحياة مع الالتزام التام بصحيح الدين الإسلامي الحنيف ووسطيته، إضافة إلى مراعاة المعالجة الواقعية للقضايا؛ بحيث تكون قابلة للتطبيق على أرض الواقع، أنَّ تحقيق معيار الواقعيَّة في معالجة الموضوعات الإسلامية في المؤسسات التعليمية يقتضي تحقيق مؤشرات جودة أداء العناصر التالية :(التغطية الدَّورية للشَّعائر الدِّينية - تناول القضايا المعاصرة التي تَمر على الأمَّة الإسلامية - معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة)

المعيار السابع: المصداقية (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٦٢) تعدُّ دقَّة المعلومات ومصداقيتها من أبرز الإشكالات التي تواجه المؤسسات التعليمية؛ حيث غدت ساحة للمنابر التي يتعلم فيها بلا قيد ولا ضابط إلا ما تَليه بعض إدارات المؤسسات وتفرضه على نفسها، في التقيُّد بالمصداقية والدقَّة التي تتجلى في جودة الاداء بالمؤشرات التالية: (التثبت من الأخبار قبل إذاعتها، وفحصها قبل نشرها وتعليمها، ويجب علي الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال، والأفعال، والرجال، يلزمه التحري في النقل، فلا يجزم إلا بما يحققه، ولا يكتفي بالقول الشائع، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسدة) ، وقد ورد الأمر بالتثبت في كتاب الله تعالي في آيات كثيرة منها "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَافَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ" سورة الحجرات، الآية٦ ، ويتمثل المؤشر الثاني في نسبة العلوم إلى أهلها، سواء كانوا من المتقدمين أو المتأخرين، فهي من الأمانة العلمية التي لا يمكن بحال من الأحوال إسقاطها، أو إغفال شأنها في كافة المؤسسات التعليمية؛ كما قال الله تعالي "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" الإسراء، الآية ٣٦ .

المعيار الثامن: الاستجابة والرد علي الأسئلة (البنا، محمد بن عبد اللطيف، واخرون، " ٢٠٠٨ م"، ٦٣) إنَّ مما تقتضيه الجودة على المؤسسات التعليمية الخروج من الإطار المحدود للتعليم والتعلم، المنحصر في طرف واحد إلى فتح المنافذ التعليمية لكل المستهدفين، وتلبية احتياج المستفيدين في طرح تساؤلاتهم، وضبط الإجابات وفق المنهج العلمي، تحقيقاً لقول الله تعالي (فَاسْأَلُوا أَهلَ الذِّكْرِ إِنْك كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون) سورة الأنبياء، الآية 7 : ولتحقيق هذه المعيار بكفاءة عالية تتطلب الإجابة علي الأسئلة وفقاً لمؤشرات جودة الأداء التالية: (إتاحة نافذة لطرح الأسئلة في التعامل مع الفتوى، والاستشارة - تسهيل الإجراءات الإدارية للأسئلة لإنَّ من مقتضيات الجودة احترام العميل المستفيد الذي يتمثل في السائل أو المستشير أو المستفتي وتلبية ما يحتاج إليه

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتحديد وقت للردِّ عليه من تاريخ إرساله للسؤال حتى يقدم العلم لطالبه بأجود طريقة ممكنة - التزام الرد العلمي على الأسئلة التي تخص الفتوى من خلال التزام المنهج الوسط بدون غلو أو تفريط وتدعيم الفتاوى بالأدلَّة الشرعية، فالأدلة جمال الفتوى، وروحها وتدعيم الفتوى بالمقارنة والموازنة بين موقف الإسلام وموقف غيره من الأديان والمذاهب الأخرى والتَّمهيد للحكم المستغرب بما يجعله مقبولاً لدى السائل - التزام الرد العلمي على الأسئلة التي تخص الاستشارات من خلال الوضوح، فالمشورة النَّافعة تتسم بالحزم، والوضوح، والتعليل و الاستبصار في الأدلة والقرائن و الإحالة للاستخارة).

المعيار التاسع: الجوانب المادية والملموسة (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٦٤) ويأتي الدعم المادي من الأسباب التي تسهم في استمرار المؤسسات في تحقيق أهدافها؛ وتغطية كل نفقاتها، ومن الأمور التي يمكن أن يقاس بها التَّأهيل المادِّي للمؤسسات التعليمية توافر موارد الدعم من قبل جهات ممولِة، سواء كانت خيرية، أو حكومية، وأيضا من الخدمات التعليمية والإنتاجية التي تقدم بمقابل.

المعيار العاشر: الكفاءة (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٦٥) تكتسب المؤسسات قيمة من قيم الجودة من كفاءة إدارتها المتمثلة في مجموعة الأفراد المسؤولين عن فاعلية هذه المؤسسات، فهم الأيد المدبرة، والعقول المفكرة التي تدور خلف أستار المؤسسة، وتكمن جودة الإدارة في المؤسسات التعليمية بمدى التزامها بمبادئ الجودة ثم مدى التزامها بمعايير الجودة المتعلقة بالتأهيل الإداري، وتظهر معالم التأهيل العلمي الذي يعد أهم معايير التأهيل في مدى تَكن الإدارة في المجالات العلمية التالية: (المواد العلميَّة التي تشتمل على أصول الدين، وفروعها، وما يناقضها - المواد العلميَّة التي تحتوي على أدوات البحث، والفهم، والإفهام - الدراسات التي تكشف زيف المذاهب المعاصرة، وتوضح انحرافاتها عن الصِّراط المستقيم - الدراسات التي تبين وسائل الغزو الفكري والمنهج الغربي العلماني - الثَّقافات المعاصرة، والأحداث الإنسانية عامة، وواقع المسلمين خاصة - التاريخ البشري؛ ولاسيما تاريخ الأمة الإسلامية).

من المؤشرات والدَّلائل المباشرة على التَّأهيل العلمي للإدارة في المؤسسات، ما يلي: (طلب العلم الشَّرعي على يد العلماء، وفق منهجية طلب العلم - الحصول على درجة علميَّة في تخصص أكاديمي شرعي، وفق نظام الجامعات)، ومن المؤشرات غير المباشرة على التَّأهيل العلمي للإدارة، تحقيق المؤسسة درجات عالية في المعايير العلمية، ويعد التَّأهيل الفني للقائمين على المؤسسات التعليمية من المعايير التي تسهم في ظهور المؤسسة بشكل منسجم مع التطورات التقَنِيَّة العصريَّة؛ حيث تتحمل الإدارة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

على كاهلها مسؤولية تحقيق المعايير الفنية التالية: (حضور الدورات الفنية المتخصصة في التقنية والتصميم - الاستعانة بالمهندسين الفنين المختصين في التقنية والتصميم).

الجزء الثاني: دور المؤسسات التعليمية في معالجة قضية الفكر المتطرف وتجديد الخطاب الديني

السلاح الفكري هو السلاح الوحيد والأهم والأكثر تأثيرا في مواجهة جماعات التطرف، ويجب ان تكون المواجهة فكرية بشكل علمي ووضع خطة عملية ومنهجية لمواجهة الأفكار المتطرف، ويجب أن يكون هناك مشروع فكرى لمواجهة هذه الجماعات يتضمن أفكار تنويرية وعلمية، لان هذه الجماعات إنشات على الفرقة بين المسلمين مخالفة بذلك شريعة الله حيث نهى الله عز وجل عن الفرقة والاختلاف، فقال سبحانه وتعالي في كتابه الكريم، "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) سورة الأنعام.

أن هناك دور مهم ومأمول من المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف بعملية التعليم لكونها عملية متكاملة تعتمد على أربعة مقومات أساسية هي: الطالب والمنهج وعضو هيئة التدريس وبيئة التعليم، ويجب على المؤسسات التعليمية ان تتبني التعليم القائم على التفكير والإبداع وبناء الحوار المفتوح وإشباع حاجات الطلبة، وضرورة وضع خطة استراتيجية بالتنسيق مع استراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تكون الأهداف منبثقة من أهداف وحاجات المجتمع، وصياغة المناهج بعقلية منفتحة قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وتقدم حلول عملية لمشكلات المجتمع، لذا سيتم استعراض:

المبحث الاول: معالجة قضية الفكر المتطرف بالمنهج الوسطي ودور المؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف "رؤية معاصرة"

المبحث الثاني: الضوابط الحاكمة والمعالجات المقترحة لتجديد الخطاب الديني.

المبحث الاول: معالجة قضية الفكر المتطرف بالمنهج الوسطي ودور المؤسسات التعليمية في مواجهة التطرف "رؤية معاصرة"

أولا: الفكر الإسلامي المعاصر والمنهج الوسطي:

الفكر الإسلامي المعاصر هو عبارة عن مفاهيم وتصورات ومقولات بعضها تراثي وبعضها حداثي وبعضها معاصر عن الإنسان والحياة والوجود والكون والطبيعة وما بعد الطبيعة وغيرها؛ وهي دراسات وبحوث لقضايا ومسائل ومشكلات مطروحة في البيئة الفكرية والثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للعالم الإسلامي المعاصر، وهي قضايا قديمة وحديثة ومعاصرة؛ مناهج بحث وأساليب دراسة متبعة في البحوث العلمية والفكرية والفلسفية والدينية بعضها تراثي

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وبعضها حداثي ومعاصر؛ تيارات ومدارس ونزعات دينية وثقافية وفكرية وفلسفية وعلمية تستمد عناصرها مما هو تراثي ومما هو معاصر؛ إيديولوجيات ونماذج ومناهج دينية وفكرية وسياسية وغيرها مقترحة لتجاوز الأزمات وحل المشكلات المختلفة خاصة أزمة النهضة ومعضلة التخلف. (بوبكر، جيلالي، "٢٠١١"، ٦٦)

ويتميز الفكر الإسلامي عن غيره بارتباطه بتعاليم الإسلام، فهو محدد بأحكام فقهيَّة أو عقائديَّة، وهناك عدة ضوابط وخصائص للفكر الإسلامي هي: (الربانية – الوضوح – الشمول - التوازن والتوسط - الواقعية والثبات - احترام العقل) (عمر، عبد الله عطا، "٢٠١٦"، ٦٧)، إن رفض المنهج الوسطي هو رد فعل على منهج عنف مقابل، فالعنف لا يولّد إلا عنفاً مضاداً، وسرعان ما يتحول الأمر إلى حلقة مفرغة لا نهاية لها، وما لم تتم معالجة الأسباب التي تشكل أرضاً خصبة لانتشار الأفكار المتشددة في العالم الإسلامي، فإن أي معالجات أمنية ستكون قاصرة عن مواجهة الظاهرة، بل قد تشكّل سبباً إضافياً لتناميها، ومن الأهمية بمكان أن تدرك كل الأطراف الطور الجديد الذي تمرّ به ظاهرة تبني الإسلام الفكري في ظل المعطيات والأوضاع القائمة. (عامر، عادل، (٢٠٢٠)، ٦٨).

إن البحث عن السلام والأمن الفكري غاية سامية لم يحتكرها فرد أو عصر بذاته عبر تأريخ البشرية، فالبحث عنها أزلي ارتبط برغبة الإنسان في اكتشاف أمن ذاته وحياته والكون الذي يعد هو جزء منه، وللوصول إليها علينا ان نوفر مستلزمات الحصول عليها متمثلة: بتحرير تفكيرنا من سيطرة عواطفنا، وبنبذ التعصب الفكري الذي يغذي أهواءنا لا عقولنا، وبتأهيل فكرنا عن طريق إزالة كل المعوقات التي تحجمه كالجهل والتعصب والغلو والفقر وقداسة الذات والاستبداد بكافة الوانه، وأن نسلك طريق الموازنة بين أفكارنا والحريات الفردية والعامة، فلا نتخذ من الأشخاص أصناما تعبد، ولا من التوجهات والسياسات والإيديولوجيات والمذاهب أديانا تزهق في سبيلها أرواح الأبرياء لمجرد مخالفتهم لهؤلاء الأشخاص أو لتلك التوجهات والانتماءات. (علي، سليم، (٢٠٢٠)، ٦٩)

ولمعالجة قضية الفكر المتطرف بمنهج الفكر الوسطي نقترح ما يلي: (عامر، عادل، (٢٠٢٠)، ٧٠).

- نشر الوعي والثقافة الاجتماعية بمختلف الوسائل والأساليب والتي من شأنها إيقاظ الوعي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية والواجب الديني والوطني مع محاولة إكساب أفراد المجتمع العادات القرائية الصحيحة وتعزيز قيم المعرفة بدل قيم الجهل المفضي للتعصب والسب والإقصاء والانتقام في بعض الأحيان من المخالف.
- إكساب أفراد المجتمع مهارات تقويم المعلومات وتمييز الغث من السمين من خلال القاعدة القرآنية الذهبية (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- تدريب أفراد المجتمع على البحث العلمي وإكسابهم مهارات استخدام تقنيات المعلومات وإطلاق الفكر في التصور والبحث والاستقراء، مع تنمية المهارات الإبداعية النقدية عوض منهج الولاء للجماعة او المذهب أو الانتماء الضيق.
- تقديم الأنشطة المتنوعة التي تعمل على تنمية شخصية أفراد المجتمع وغرس مفاهيم الحوار والوسطية والمعرفة المتبادلة لتقبل الرأي الآخر.
- بث القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يؤثر على تصرفات المغايرين في الانتماءات الفكرية أو السياسية أو الحزبية أو المذهبية وحمايتهم من الانحراف النفسي بتحصين الأمن الفكري ووقاية المجتمع من الأفكار الشاذة المتعصبة.
- معالجة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، وتقليص الفجوة الآخذة بالاتساع بين أغلبية مقهورة ومسحوقة في المجتمعات العربية، وبين أقلية متنفذة تسيطر على الثروات والمقدّرات والمداخيل، لا سيما أن قناعة تسود لدى أوساط شعبية واسعة بأن الفساد واستغلال المناصب والمواقع للإثراء غير المشروع هي التي تقف وراء ما تتمتع به نخبة مهيمنة محدودة من مكتسبات.
- إعطاء استقلالية حقيقية لمؤسسات التوجيه الديني، كي تكون قادرة على ممارسة دورها بفاعلية في التوعية والتثقف الديني والتصدي لبعض مظاهر التعصب المذهبي والفهم الخاطئ للإسلام.
- التوقف عن وضع جميع توجهات الصحوة الإسلامية في كفة واحدة ومناصبتها جميعها العداء بشكل أعمى، ودون وعي أو تمييز، وإدراك أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الحركات الواعية في مواجهة الفهم الخاطئ للإسلام.
- المذاهب الأساسية الإسلامية تلتقي حول عناوين الإسلام الكبرى، ولكنها تختلف فيما بينها حول مسائل أخرى أساسية لبنائها المذهبي وقد تتعاظم في بعض الظروف لتشكل عوائق حائلة أمام التواصل السليم فيما بين أهلها، فكل مذهب له مصدره الخاص في تلقي الروايات الدينية، ولكل منها قراءته الخاصة للتاريخ السياسي للإسلام، وكل منها يرى في مخالفه "فرقة" تحيد عن الإسلام أسسا وبناء، ويجب تجاوز هذه الأحكام المهددة لسلامة الأمن الفكري داخل الأمة الإسلامية.
- تعزيز التقريب بين المذاهب الإسلامية يحتاج حقيقة إلى قفزات جريئة تستدعي تعارف صريح وواضح بعيد عن لغة المجاملات، لأن الأحكام التي بنيت وقرئت وفق أسس تاريخية وبنيت عليها "حقائق دينية" تراكمت لقرون، وتتعلق بالاجتماع والسياسة والاقتصاد والعادات والتقاليد وبكل مناحي الحياة، لا يمكن أن توفر جوا من الأمن الفكري، لأنها قد تجعل في كثير من الأحيان تعاليم المذهب نفسه عائقا أمام التقريب.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الأمر الذي يستدعي تعزيز دور أهل الرأي والفكر داخل هذه المذاهب ليقدموا خطابا إسلاميا عاما يمنح الأولوية والأهمية للجوامع الدينية والوطنية والقواسم السياسية المشتركة في مواجهة دعوات الانغلاق والتكفير والتوظيف السياسي المشوّه للخلافات الدينية والمذهبية.
- الحذر من دعم مظاهر "التطرف العلماني" في مواجهة "التطرف الديني"، فكلا التطرفين نتائجه خطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية، وتنامي الواحد يستفز الآخر ويعمل على تفعيله.
- وقف التصريحات المعادية للإسلام والمسلمين في الغرب، سواء من قبل بعض وسائل الإعلام، أو بعض النخب السياسية والفكرية والدينية، لأن من شأن هذه التصريحات العدائية أن تستفز غضب المسلمين، وتولّد مشاعر الرغبة في رد الفعل غير المحسوبة عواقبه.

ثانيا: المعالجات المقترحة لظاهرة التطرف الفكري:

يعد التطرف الفكري ظاهرة معقدة تسهم في تكوينها مكونات متعددة ويحدد توجهاتها متغيرات متباينة، ومن ثم فإن هذه الظاهرة لا يمكن أن تعود لسبب واحد أو نظرية واحدة، بل هي ظاهرة تعود لعدة أسباب وعوامل لعل أهمها: (الأسباب الأسرية - الأسباب الاجتماعية - الأسباب الاقتصادية - الأسباب السياسية - الأسباب التعليمية - الأسباب الإعلامية - الأسباب الدينية والفكرية). (علي، سليم، (٢٠٢٠)، ٧١)

ولعلاج الفكر المتطرف فلا بُدَّ من علاجٍ حقيقيٍّ ودقيقٍ وشامِلٍ ومدروسٍ منْ دّاءِ الفكر المتطرف، ولا بدّ من تكاثفِ الجهودِ وتعاون جميع الجهات الغيورة على الدّينِ والأمّةِ والمجتمع والدولة من أجل مواجهة هذا العدوّ ومكافحة هذه الظّاهرةِ والقضاءِ على هذه العلّة التي عشّشت في كيان الأمّة الإسلاميّةِ اليومَ، ألا وهي سرطان التطرّفِ الدينيِ.

إن شعور الشباب بعدم القدرة على إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، يولد لديه بعض السلوكيات التي قوامها التمرد على المجتمع الذي يعيش فيه، ورفضه للثقافة السائدة فيه، من خلال انعدام الثقة في الآخرين، والنظرة التشاؤمية والرفض الكامل للنظام القيمي الكلي للمجتمع، وربما تنصرف انعدام الثقة تلك إلى رفض أية إيديولوجية تتبناها الدولة أو تتبناها وسائل الإعلام والدعاية فيها، إلى أزمة ثقة تشمل المؤسسات الحكومية وأصحاب الوظائف العليا في الدولة.

وبناءً على ما تقدم، فإن مسؤولية الأمن الفكري ليست مسؤولية المؤسسة التعليمية وحدها، بل يتحملها المجتمع بأسره، ولا ينبغي أن نترجم الأمن الفكري على أنه حصار للعقل أو حجر عليه، بل هو تأكيد على حرية الرأي في إطار احترام الثوابت والتراث، فالأمن الفكري هو أساس الأمن الاجتماعي والنفسي للمجتمع،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فالخطر الحقيقي لا يكمن في وجود بعض الأفراد من ذوي الفكر المتطرف، فهؤلاء لا يخلو منهم أي مجتمع أو دين، وإنما الخطر هو في انتشار الفكر المتطرف واتساع دائرته وتزايد أشياعه، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع، ثم محاولة فرضه بالقوة.
وعليه، يمكن طرح مجموعة من الحلول والمعالجات لظاهرة التطرف الفكري هي: (علي، سليم، (٢٠٢٠)، ٧٢)

١- التأكيد على ضرورة إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للفرد كونه النواة الأولى للمجتمع والدولة، من خلال غرس المفاهيم الصحيحة والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للفرد عبر تشجيعه على التمسك بالطريق الصحيح الذي أكد عليه الدين الإسلامي الحنيف، وهو ما يعني العمل على تعزيز دور الأسرة في غرس التسامح واحترام القانون والنظام، وتربية الشعور بالانتماء للوطن وتحمل المسؤولية تجاهه، من خلال تربية الأفراد على الحوار البناء وفن التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم.

٢- زيادة الوعي السياسي والاجتماعي والفكري لدى أبناء المجتمع من خلال إبراز قيم الوسطية والاعتدال ودورها في التعرف على الأحداث والمشكلات بنظرة واقعية لا مثالية، عبر ترسيخ مبادئ الحوار الديمقراطي واحترام الرأي والرأي الآخر، بعيداً عن أحادية الرأي والتطرف المقيت، وصولاً إلى قناعات مشتركة تساعد على بناء تصورات ومقترحات لكيفية مواجهة تلك المشكلات مستقبلاً.

٣- العمل على رفع المستوى الاقتصادي وتوفير فرص عمل ومشاريع استثمارية للشباب بما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم، فضلاً عن تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق بين الطبقات وحل المشكلات الاجتماعية كالبطالة والإسكان.

٤- ضرورة اهتمام القائمين على إدارة المؤسسات التعليمية بإطلاق برامج للتثقيف السياسي للطلاب من خلال تفعيل دور الاتحادات الطلابية، فضلاً عن تشجيع الحوار بين القادة السياسيين والشباب.

٥- فتح أبواب المؤسسات التعليمية أمام المفكرين والمثقفين من مختلف التيارات لعقد حوارات مع الشباب في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية.

٦- توعية الشباب باللوائح والتشريعات وأدوارهم المتوقعة في ممارسة الأنشطة العامة والوطنية بالدولة، فضلاً عن تدريب وتأهيل الشباب على مهارات التعبير عن الرأي وتقبل الرأي الآخر، ورفض التعصب بكافة أشكاله، مع ضرورة ملأ الفراغ الفكري والثقافي للشباب من خلال تنشيط دور الأندية الثقافية والرياضية.

٧- تُعد وسائل الإعلام المتنوعة اليوم هي أخطر مادة ثقافية تؤثر في ميول الأفراد ورغباتهم وأفكارهم وعواطفهم، من خلال استغلالها من قبل بعض الأطراف ضد أطراف أخرى لنشر ما يريدون من تشويه الحقائق وإشاعة الأكاذيب والفتن، مما

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يتطلب تقويم وإعادة تأهيل وسائل الإعلام المعاصرة، المليئة بالانحرافات السلوكية والفكرية، وضرورة الانتباه إلى وسائل الإعلام المرئية منها كونها وسيلة موثوقة من وسائل التثقيف والترويج.

ثالثا: دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف

إنّ حزمة الاستراتيجيات تلك التي يواجه بها التطرّف على المستوى الداخلي، يمكنها في ظل تعاون وطني شامل وإدارات سليمة مواجهة التحدّيات الخارجية، بالسعي مع غيرنا من شعوب الأرض وأممه لإعادة صياغة نظام العلاقات الدولية، ليصبح أكثر عدالة وأقرب إلى التعبير عن المصالح المشتركة بين الدول والأمم والجماعات الثقافية، الأمر الذي يحتاج إلى توازن قوى دولي من نوع جديد، لا بدّ من العمل عليه، وأنّ الشباب هم الفئة الأكثر استهدافاً وتعرّضاً للخطر من حيث محاولة تجنيدهم أو التلاعب بعقولهم، وإذا ما تركت بعض قطاعات الشباب عرضة للتيارات المتشدّدة والمتزمّتة فإن الجماعات المتطرّفة والإرهابية ستجد الطريق إليها سالكاً، خصوصاً وأنّ الشباب حسّاس بطبعه ويتأثّر بما حوله سريعاً، لاعتبارات موضوعية وذاتية، مثل سوء الأوضاع الاقتصادية وتقع على عاتق منظّمات المجتمع المدني مسؤوليات كبيرة في مجال تحصين الشباب ووقايته من التأثر بالجماعات المتطرّفة والإرهابية من جهة، وتشجيعه من جهة ثانية على المبادرة وتأكيد الذات وتوسيع الأفق للوقوف ضد التطرّف والإرهاب بجميع صوره وأشكاله وضد جميع مبرّراته وحججه، ويتطلب ذلك دعم الشباب والتعليم وتطوير المهارات وإيجاد فرص التوظيف واحترام التنوّع وتحضير الشباب لدخول سوق العمل، إضافة إلى الاستثمار في البرامج التي تروّج للمواطنة وتوفير تعليم شامل من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي، وهذا يتطلّب (الجاري، فتحي، (٢٠٢٠)، ٧٣):

- تنمية الوعي الفكري والثقافي وتطوير القدرات الشبابية داخل المؤسّسات التربّوية والتعليمية والمهنية المختلفة والتركيز على" الأمن الفكري" للشّباب، كأمن ذاتي يمثل ركنا ركينا من الأمن العام للبلد ككل، أي تقوية مناعة الشباب ضد" فيروسات" التطرّف والعنف والإرهاب.
- إمداد المجتمع بالكفاءات المؤهّلة من الخرّيجين ذوي التخصصات الملائمة لواقعهم ومستقبلهم، خصوصاً تلك التي تكون مسلّحة بالعلم والمعرفة وبقيم السلام والتعايش والمشترك الإنساني، وذلك نقيضاً للتطرّف والعنف والإرهاب، وكلّما استطاعت المؤسسات التربّوية والتعليمية والمهنية تخريج الطلبة طبقاً لهذه المعايير والقيم، استطاعت أن تضخّ" المضادات الحيوية" في المجتمع ضد الإرهاب.
- إعلاء شأن القيم الإنسانية وثقافة المواطنة وحقوق الإنسان ونبذ التمييز في جميع المناهج الدّراسيّة، خصوصاً وأنّ قيم الحرّية والمساواة بين البشر بغض النظر عن

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دينهم ولونهم وجنسهم ولغتهم وعرقهم وأصلهم الاجتماعي، وقيم العدالة، ولاسيما العدالة الاجتماعية، وقيم الشراكة والمشاركة التي تنمّي روح العمل الجماعي وتقرّ بالتعدّدية والتنوّع والاعتراف بالآخر، ما تزال ضعيفة، وأحياناً غائبة عن المناهج الدراسية.

- تفعيل دور المؤسّسات التربّوية والتعليميّة والمهنيّة والثقافيّة والفنية في مواجهة التطرّف والإرهاب والتكفير، بتشجيع قيم الحوار ورفض التعصّب ووليده التطرّف، وإعلاء شأن التسامح والسلام والمشترك الإنساني، الأمر الذي يقطع الطريق على المتطرّفين والإرهابيين والتّكفيريين ويحوّل تلك المؤسّسات إلى فضاءات للتواصل والتفاهم والتنمية والشراكة والمشاركة والمعرفة والتنوير لتعزيز القيم الوطنيّة والإنسانيّة وتحصين الشّباب بما يساعد على أن يكونوا سوراً أمام انتشار التطرّف والإرهاب.

- إيجاد فرص العمل والعيش الكريم للشبّاب، إذ أنّ نسبة كبيرة من الشباب ممّن يتمّ تجنيدهم في الجماعات المتطرّفة والإرهابية ويجري استغلالهم فيها، هم من العاطلين عن العمل، سواء في ذلك من يتوفرون على شهادات عليا ومن لم يُتمّوا تعليمهم، بل إن بعضهم من الأمّيين الذين انساقوا وراء الأفكار المسمومة وأوهام الانعتاق المزعوم من الظلم والفقر في ظلّ شعورهم بالاستلاب والتهميش ورغبتهم في الثأر لكرامتهم الجريحة.

- الوقاية والحماية أي العمل على تحصين المؤسّسات التربّوية والتعليمية والمهنية والثقافية والفنية والدينيّة والرياضيّة والاجتماعية المختلفة ومن خلالها المجتمع من الوقوع ضحية للجماعات المتطرّفة والتكفيرية والإرهابية، عبر بث الوعي الثقافي والفكري ونشر القيم السّامية والأخوّة الإنسانيّة.

- العلاج والتأهيل، ويتمثل في معالجة وتأهيل بعض حالات الشباب الذين انضموا إلى الجماعات المتطرّفة والتكفيرية والإرهابية، عن طريق تأطيرهم لإعادة تأهيلهم، لاسيما بإيجاد فرص عمل لهم وتحسين أوضاعهم المعيشية وتبصيرهم بحقيقة الأديان والقيم الإنسانية التي تنبثق عنها.

- التصدّي للتطرّف العنيف ومواجهته باعتباره فكرا وفلسفة وثقافة وسلوكا مرفوضا، لأنه يشكل تهديداً أمنياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً ومجتمعياً ودينياً وتربوياً، الأمر الذي يحتاج إلى تكامل جميع الجهود وفي مقدّمتها جهود المؤسسات التربّوية والتعليمية والمهنية الثقافية والفنية باعتبارها مؤسسات تنشئة وفضاءات فكرية للجدل والنقاش لدحض الأفكار الخاطئة ومقارعة الحجة بالحجة والرأي بالرأي.

- التركيز على التعليم باعتباره أداة لمنع التطرّف والعنف وتعزيز الائتلافات الإعلامية بما فيها شبكات الانترنت، والتركيز على التمكين للشباب وتكريس التنوّع

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الثقافي وتطوير المناهج الدراسية وتدريب المعلمين وإصلاح بيئة المدرسة وتعزيز مبدا المشاركة، وتكريس التّعليم التّفاعلي، واحترم الحقوق والحريات، وتأسيس هياكل تمثيلية يختار الطلبة ممثليهم فيها بشكل حرّ وديمقراطي.

المبحث الثاني: الضوابط الحاكمة والمعالجات المقترحة لتجديد الخطاب الديني

أولا: الضوابط الحاكمة لتجديد الخطاب الديني

التجديد في الفكر الإسلامي له عددٌ من الضوابط، وذلك حتى يكون تجديداً سائغاً مقبولاً لا منحرفاً مردوداً، أن التجديد له ضوابطه شأنه في ذلك شأن كل علم ومن هذه الضوابط: (الاعتماد على النصوص الشرعية الثابتة - اتباع المنهج العلمي الصحيح في فهم النصوص - الالتزام بضوابط وأصول الاجتهاد - مراعاة الاختصاص - الموضوعية والتجرد - الاعتصام بالأصول والثوابت الإسلامية - الاعتراف بقصور العقل البشرى - التجديد إصلاح الفكر الديني لدي الأمة - الالتزام بأساليب اللغة العربية وقواعدها - عدم الاعتماد على نص واحد) (عبد الله، شوقي إبراهيم علي، ٢٠١٥، ٧٤)

وإن تطور الحياة وتنوع المشكلات وتكاثر الوقائع وتكاتف المستجدات كل ذلك مما يجعل تجديد الخطاب الديني ضرورة لا محيص عنها وحاجة ملحة لا غناء عنها للمسلم، ولتجديد الفكر الإسلامي اثارة المعاصرة على المجتمع والإنسانية، وتتمثل في: (إعادة الفهم الصحيح للإسلام - تحقيق اكتمال الدين - تحقيق الوحدة الإسلامية - إحياء معالم الدين في السلوك الإسلامي - احترام العقل واسترجاع دوره في الخطاب الإسلامي - إعادة الوسطية الإسلامية - مواجهة خطر التجديد غير الصحيح).

مع تنامي روح الكراهية والتطرف تجاه الإسلام، والضغوط المتواصلة على الدول الإسلامية، والمضايقات والملاحقات للمسلمين في دول المهجر الأوروبي بدعوى الحرب على الإرهاب، حتى في الدول الإسلامية، وبث روح الكراهية والانقسام بين الشعب الواحد، أصبح تجديد الخطاب الديني وفقا للضوابط الشرعية أمراً ملحاً، ومن هذه الضوابط: (الشيحي، احمد محمد، (٢٠١٨)، ٧٥)

١- الانطلاق من الخصائص العامة للإسلام، الربانية والشمول والوسطية والتوازن والواقعية والمرونة والعالمية.

٢- الانطلاق من التصور الإسلامي الصحيح، حيث يكون الخطاب شارحاً لقضاياه الكبرى ومرسخاً لها، وهي العقيدة الصحيحة، والعبادة الموافقة للسنة، والتربية المستقيمة، والأخلاق الفاضلة، والموقف المعتدل، دون إفراط أو تفريط في كل قضايا الحياة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣- الانطلاق من الأسس العلمية التي تحض على التعليم والتعلم والاهتمام بالعلم والعلماء.
٤- الانطلاق من محبة الخير للآخرين، والتي تعمل على علاج أمراض المجتمع، مثل العنصرية والطبقية وغيرها، وأن تكون الدعوة لهذه المحبة بالتي هي أحسن، مع إشاعة روح التكافل والتراحم.
٥- اعتماد مرجعية الوحي، وترسيخ المفاهيم السياسية الإسلامية، وأساليب الإسلام في الحكم من خلال النصوص والتاريخ الموثق، هذه المفاهيم مثل الشورى والعدل والمساواة.
٦- ترسيخ العدالة الاجتماعية، وإحياء روح الجهاد بمفهومه الواسع ومعناه الحقيقي.
٧- التركيز على فريضة الدعوة، والعناية ببيان أهدافها ووسائلها وأساليبها والتدريب عليها.
٨- تبني قضايا المجتمع وهمومه والارتباط بواقعه، مع النصح وخفض الجناح وعدم الإقصاء للآخرين.
٩- ترتيب الأولويات وعدم الغرق في الجزئيات والمسائل الخلافية والإصلاح بين المسلمين عامة؛ ليتوحد صفهم ويجتمع شملهم.
١٠ - التزام الموضوعية وعدم التضخيم للذات والتقزيم للآخرين؛ حيث يعطى كل موضوع حقه مهما كان مصدره.
١١- اجتناب التجريح والتنفير واستعراض القوة، إلا عندما يقتضيها الحال.
١٢- التجرد من العواطف والأهواء عند شرح الخطاب الديني.
١٣- التفريق بين ثوابت الشرع ومتغيراته بمبدأ ما منا أحد إلا راد ومردود عليه.
١٤- تقييد الخطاب الديني بأرضية صلبة عند النقاش يتفق عليها الطرفان.

ثانيا: المعالجات المقترحة لتجديد الخطاب الديني:

لكي يتم تطويق ظاهرة التطرّف العنيف والقضاء عليها، لا بدّ من خطاب جديد، وقبل ذلك لا بدّ من تجديد الفكر، لكي يتمّ تجديد الخطاب، والأمر يحتاج إلى وضع معالجات طويلة الأمد تستهدف عددا من الدوائر (الجاري، فتحي، (٢٠٢٠)، ٧٦):

١- الدّائرة الفكريّة والحقوقيّة: ومحورها مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة، وهما ركنان أساسيّان من أركان الدّولة العصرية التي يفترض فيها أن تكون" دولة الحق والقانون والمواطنة" وتستند إلى قواعد العدل والشراكة والمشاركة، إذْ لا يمكن القضاء على التطرّف والإرهاب بوسائل عسكرية أو أمنية فقط، بل لا بدّ من مجابهة فكرية راهنة مثلما هي متوسطة وطويلة المدى، فالنّصر الحقيقي على التطرّف هو في

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الجبهة الفكرية أولاً، خصوصاً حين يدير الشباب والناشئة ظهورهم للتطرّف ويبنون علاقات وجسوراً من الثقة والاحترام بينهم وبين الآخر، وفقاً للمشتركات المواطنيّة أو الإنسانية، مع احترام الخصوصيات والهويّات الفرعية، بما ينسجم مع جوهر الحريّات العامة والخاصة وقيم حقوق الإنسان.

٢- الدّائرة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة: ومحورها الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، أي توفير ظروف مناسبة للعيش الكريم، وفرص عمل متكافئة، ومناهضة كلّ أشكال التمييز لأيّ سبب كان، وتهيئة فرص التمتّع بحقوق التعليم والتأمين الصحّي والضمان الاجتماعي، والالتزام بأهداف التّعليم الرّامية إلى تنمية الذات وضمان احترام حقوق الإنسان والحرّيات، وتعزيز قدرات الطّفل ومواهبه إلى أقصى مدى ممكن، وإعداد الطفل لحياة مسؤولة في مجتمع حرّ ديمقراطي، وتجذير انتماء الطّفل لوطنه وأمّته وثقافته وحضارته واحترامه لثقافة الآخر وحضارته تجسيداً لمبادئ العيش المشترك والصداقة بين الشّعوب والاحترام المتبادل والأمن والسلام، الأمر الذي سيقطع الطريق على الفكر المتعصّب والمتطرّف والإرهابي.

٣- الدّائرة التربويّة والدّينية: ومحورها تنقية المناهج الدراسية والتربوية من كل ما من شأنه ازدراء الآخر أو تحقيره، لأن ذلك سيؤدّي إلى إشاعة مناخ من الكراهية والنبذ، فالجميع بشر متساوون في الكرامة الإنسانية، فالناس صنفان: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وعلى هذا الأساس ينبغي أن تكون مرجعية الدولة فوق جميع المرجعيات التي لا بدّ أن تخضع لها، سواء أكانت سياسية أو حزبية أو دينية أو تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو مناطقية أو غير ذلك، ويحتاج الأمر إلى عمل طويل الأمد لإصلاح المناهج التربويّة والمقاربات الدّينية بما ينسجم مع روح العصر والتطوّر التكنولوجي ودمج المنظومات التربويّة وتوحيدها ونشر قيم العيش المشترك في مجتمع القانون ودولة المؤسّسات التي تقوم على المساواة بين المواطنين وتحترم جميع المرجعيّات الفكريّة والعقائديّة وتأخذ بمبادئ الكفاءة والإخلاص للوطن في التكليف بالوظائف العامّة.

٤- الدّائرة القانونيّة والقضائيّة: ومحورها احترام القانون وسيادته وعدم التجاوز عليه لأيّ سبب كان، وضمان استقلال القضاء ونزاهته، وتنقية النصوص الدستورية والقانونية من كل ما يتعلّق بالتمييز.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥- الدّائرة الإعلاميّة والمدنيّة: ومحورها نشر ثقافة التسامح والتعايش واللاّعنف والسّلم الاجتماعي واحترام الهويّات والخصوصيات. وينبغي أن يلعب الإعلام دوراً مهماً ومعه المجتمع المدني في هذا الإطار، ولا سيما في علاقة بتأكيد احترام الآخر وقبول التنوّع والتعدّديّة.

٦- الدّائرة الأمنيّة: وهي مهمّة وأساسيّة. وبقدر ما هي وقائيّة فهي أيضاً حمائيّة ورعائية أيضاً، ويعتبر تحقيق الأمن مسألة جوهرية وأساسية لأيّ تقدّم وتنمية، ويعتبر ملازماً للكرامة، بل مقدّما عليها أحياناً، خصوصاً في ظل الحروب والنزاعات المسلّحة والانفلات، إذ لا كرامة مع غياب الأمن، مثلما لا أمن دون كرامة، أنّ تحقيق الأمن وحماية الحقوق الإنسانية وحفظ كرامة الأفراد والجماعات تمثل مجتمعة محور هذه الدّائرة ، وهو أحد أركان الخطاب الجديد لمواجهة التطرّف والإرهاب، خصوصاً بتوسيع دائرة الحقوق والحريّات وتعزيز المواطنة والهويّة الوطنية المشتركة، وهي مسؤولية الحكومات والقوى الفاعلة والحية في المجتمع، من أحزاب ونقابات ومنظمات مدنيّة ومؤسّسات إعلاميّة، خصوصاً بالبحث عن المشتركات ومحاولة فكّ الاشتباك الذي يحصل أحياناً بالممارسة، ويعتمد نجاح الدول في هذا المضمار على قدرتها على الموازنة بين سبل المجابهة وسبل الحماية، إضافة إلى سبل الرّعاية، ولا بدّ من اعتماد تشريعات وآليات أكثر قدرة على استقطاب الشباب وتوظيف طاقاتهم عبر أنشطة وفعاليّات علميّة وأدبية وثقافية ورياضية وفنية ومنابر دينيّة متنوّرة وحوارات سياسيّة واجتماعيّة راقية، وهو أحد أركان الخطاب الجديد لمواجهة التطرّف والإرهاب، خصوصاً بتوسيع دائرة الحقوق والحريّات وتعزيز المواطنة والهويّة الوطنية المشتركة.

الجزء الثالث: نموذج مقترح لمنظومة حوكمة وجودة تحسين دور المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، مدخل جديد للتطبيق والتحسين

إن المتتبع لحركة التطور من المنظور العلمي لمهنة الإدارة يستطيع أن يرصد الكثير من المداخل الجديدة لتعظيم أداء المؤسسات وضبط أدائها وضمان وحماية حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة بها ومن هذه المداخل مدخلي الجودة والحوكمة، وان أهمية تطبيق الجودة والحوكمة في المؤسسات يؤدي إلى تحقيق الكفاءة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

شكل رقم (١) منظومة حوكمة وجودة تحسين المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف، اعداد الباحث

وتبين للباحث من دراسة أدبيات الموضوع انه يوجد تطابق بين نظامي الجودة والحوكمة في أن كل منهما من أنظمة الإدارة التي تؤدى إلى ضبط ورقابة وتحسين الأداء بالمؤسسة، وأن كلا منهما يقوم على مبادئ رئيسية دولية تساعد على تحسين أداء نظام إدارة جودة المؤسسة، وان التطبيق لنظامي الجودة والحوكمة بالمؤسسة سوف يؤدى إلى مزيد من التحسين والتطوير لأداء المؤسسة، وتقوم المؤسسات التعليمية والتربوية علي مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاقيات تعمل كمعايير مرجعية حاكمة ومبادئ اساسية لتحسين الاداء لأي مؤسسة او فرد وتتمثل

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في ما يلي (النزاهة والوقاية من الفساد – الكفاءة والاستغلال الأمثل للموارد – العدالة والأنصاف في الفرص والعوائد - المساواة والمعاملة المتساوية في الحقوق والحريات - المشاركة وعدم التهميش أو الإقصاء – الشفافية والإفصاح للرأي العام عن البيانات والحقائق – المساءلة لمتخذي القرار وحائزي السلطة – المسئولية إمام المجتمع تجاه أي تصرفات أو ممارسات – المسئولية الاجتماعية والمحافظة على الكيانات والروابط الاجتماعية - الانضباط وإتباع السلوك الأخلاقي المناسب والصحيح – الاستجابة لرغبات واحتياجات المواطنين – الفعالية وجودة الخدمات المقدمة ورضا المواطنين - سيادة القانون وحماية كاملة لحقوق الإنسان)، وعندما تكون هذه المبادئ والقيم والمعايير هي الحاكمة لتصرفات وممارسات الأفراد والجماعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية فإننا سوف نصل إلي بيئة صالحة لتحسين جودة المعيشة في الحياة والتنمية الشاملة والمفيدة للدولة والمجتمع والإفراد وخلق وتحسين المواطنة الصالحة، الباحث، (٢٠١٧)،" ٧٧) ويوضح الشكل رقم ٦ نموذج للتطبيق للحوكمة والجودة لتحسين أداء المؤسسات التعليمية لمواجهة الفكر المتطرف.

ويمكن توضيح المبادئ والمعايير الحاكمة لحوكمة وجودة الخدمة التعليمية والتربوية بالمؤسسات التعليمية كما يلي:

١ - مبادئ الحوكمة والجودة بالمؤسسات التعليمية

المبادئ هي الأسس والأفكار التي يتم الاستناد عليها عند إجراء الإصلاحات والتَّغيرات؛ حيث تعكس أفضل الممارسات الواجب تنفيذها لتحقيق الجودة، فهي بمثابة الأرضيَّة التي تنطلق منها المؤسسات في إحكام أمرها، وبناء جودتها، وضبط حوكمتها، لقد فرضت التطورات التقنية المتلاحقة على التعليم ضرورة مواكبة موجة التحديثات المستمرة، والخروج بها من إطار إدارة الأفراد إلى المؤسسات؛ حتى تتكيف مع التحديات المعاصرة، وتنجح في تسديد الاحتياج، وتلبية ما ترمي إليه الجودة من غايات، وما تسعي اليه الحوكمة من ضوابط، إنَّ لكل علم أصوله، ولكل بناء قواعده، والجودة والحوكمة من العلوم التي قامت على مرتكزات تستند عليها، ومبادئ تستقي منها أصولها، (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٧٨) ونستعرض مبادئ الحوكمة والجودة في المؤسسات التعليمية كما يلي:

أ - مبادئ الحوكمة الحاكمة للأداء بالمؤسسات التعليمية

تمثل مبادئ الحوكمة الرشيدة (خضري، ياسمين محمد، (٢٠١٣)، ٧٩) مبادئ أساسية لضبط وحوكمة الأداء بالمؤسسات التعليمية في الفكر المعاصر، وقد سبق وقام الباحث بتأصيل هذه المبادئ في الفكر الإسلامي "انظر التفاصيل بالفصل

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الثاني" وهي (الشفافية، والمشاركة، والعدالة، والاستجابة، والفعالية، والكفاءة، وسيادة القانون، والمساءلة، ومكافحة الفساد)

ب- مبادئ الجودة الحاكمة للأداء بالمؤسسات التعليمية

تمثل مبادئ الجودة (المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، (٢٠١٥)، ٨٠) المبادئ الأساسية لضبط وتحسين الأداء بالمؤسسات التعليمية في الفكر المعاصر، وقد سبق وقام الباحث بتأصيل هذه المبادئ في الفكر الإسلامي "انظر التفاصيل بالفصل الثالث" وهي: (التركيز على العميل، القيادة، مشاركة العاملين، منهجية العمليات، التحسين، صنع القرار المبني على الادلة والحقائق، ادارة العلاقات)

٢- معايير الحوكمة والجودة بالخدمة التعليمية

المعايير هي مجموعة من الشروط المضبوطة علمياً، والتي جرى التوصل إليها من خلال الدراسة العلميَّة، والبحث الدَّقيق، ويمكن من خلال تطبيقها التعرف على نواحي القوة والضعف فيما يراد تقويمه، وإصدار الحكم عليه من خلال نشر ثقافة المعايير والجودة والحوكمة في التعليم، (الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، ٨١) ونستعرض معايير الحوكمة والجودة في الخدمة التعليمية كما يلي:

أ - معايير حوكمة الخدمة التعليمية بالمؤسسات

تمثل معايير الحوكمة في قطاع الخدمات معايير أساسية لقياس حوكمة الأداء بالمؤسسات التعليمية في الفكر المعاصر، وقد سبق وقام الباحث بتأصيل هذه المعايير في الفكر الإسلامي "انظر التفاصيل بالفصل الثاني" (الباحث، (٢٠١٧)،" ٨٢) وهي: (معيار الانضباط - معيار الشفافية - معيار الاستقلالية - معيار المساءلة - معيار المسئولية - معيار العدالة - معيار المسئولية الاجتماعية): (حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨)، ٨٣)

ب- معايير جودة الخدمة التعليمية بالمؤسسات

تمثل خصائص الجودة معايير حاكمة لجودة الخدمة التعليمية بالمؤسسات التعليمية في الفكر المعاصر، وقد سبق وقام الباحث بتأصيل هذه المعايير في الفكر الإسلامي "انظر التفاصيل بالفصل الثاني" وهي (الاعتمادية - إمكانية الوصول – الأمان - المصداقية - تفهم حاجات العملاء – الاستجابة – الكفاءة – المظهر الخارجي – الاتصالات – اللباقة)

٣- الخطوات الحاكمة لتطبيق مبادئ النموذج المقترح لتحسين الأداء بالمؤسسات التعليمية:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(١) قيام المؤسسات بوضع الإلية التي يحصل من خلالها أصحاب المصالح على كل الخدمات النهائية من وحدة تنظيمية محددة.
(٢) قيام المؤسسات بوضع نظام وإطار للحوكمة يشجع على الشفافية والكفاءة ويحدد بوضوح توزيع المسئوليات بين مختلف الجهات الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية.
(٣) قيام المؤسسات بوضع خطوات محددة للحصول على أي خدمة من إدارات المؤسسة
(٤) قيام المؤسسات بالمعاملة العادلة والعلاقة الجيدة للجهات المانحة والرقابية والشريكة
(٥) قيام المؤسسات بتطوير الهياكل التنظيمية وتحديد المهام والصلاحيات للموظفين والإدارات والفصل بين السلطات الإشرافية والتنفيذية.
(٦) قيام المؤسسات بوضع نظام للتحسين والتطوير للأداء بصفة دورية ومستمرة.
(٧) قيام المؤسسات بالالتزام بتنفيذ الإعمال الرئيسية المحددة بوضوح على ان يتوافر لدى الإدارة الحافز لتحقيق معدل أعلى من الربحية الاجتماعية والاقتصادية.
(٨) قيام المؤسسات بإنشاء وحدة تنظيمية للجودة والحوكمة، وتوفير فريق وهيكل إداري فعال لمراقبة وتطوير الجودة، وتوفير نظام لإدارة الجودة ونظام متكامل لإدارة العمليات ونظام فعال للمراقبة وأنظمة العمل والأدلة والسياسات والإجراءات واللوائح.
(٩) قيام المؤسسات بتوفير نظام اتصالات فعالة بين الأفراد والإدارات، ووضع نظام للتحفيز مع الاهتمام بالموظف، والاستغلال الأمثل والمناسب للموارد البشرية.
(١٠) قيام المؤسسات بالإفصاح الفوري والسليم والصحيح في الوقت المناسب عن الأهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية والنتائج والمعلومات عن أنشطة وانجازات المؤسسات.
(١١) قيام المؤسسات بتبني مفهوم القيادة في إدارة العمل بالوحدات التنظيمية، والتزام بتطبيق الجودة ونشر مفهوم ثقافة الجودة.
(١٢) قيام المؤسسات بتطوير نظام المعلومات لتسهل الوصول إلى البيانات والمعلومات وتحليلها ليتم اتخاذ القرارات وتفعيلها اعتمادا على تحليل هذه البيانات.
(١٣) قيام المؤسسات بإعطاء أولوية للعميل وفهم احتياجاته ورغباته الحالية والمستقبلية وتحقيق متطلباته والسعي لتجاوز توقعاته.
(١٤) يجب على الإدارة العليا بالمؤسسات توفير المشاركة الفعالة من الإفراد والرقابة الفعالة على إداراته والتوجيه الاستراتيجي وتحمل المسئولية والمحاسبة إمام جميع الاطراف ومراعاة مصالحهم لتحقيق أهدافها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نتائج وتوصيات الدراسة

اولا: نتائج الدراسة:

١- أن الإسلام يدعو إلى الاعتدال والوسطية وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٢- ان تجديد الخطاب الديني والفكر الإسلامي من الضروريات في هذا العصر على ان يكون هذا التجديد وفقا للضوابط الشرعية والثوابت الأساسية الواردة في القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

٣- ان مواجهة الفكر المتطرف يجب ان يكون مواجهة الفكر بالفكر على ان يتم مراعاة تنقية الفكر المتطرف علي أساس الفكر الإسلامي الصحيح.

٤- أن مواجهة التطرف تستلزم دراسة شاملة لكافة الأسباب المختلفة له والتي منها ما هو ديني ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي واقتصادي أو نفسي أو هو خليط من هذا كله.

٥- أن للتطرف الفكري دوافع وأسباب متعددة، تحتاج إلى معالجة جذرية للتخلص منه، من أجل توفير الأمن والاستقرار والسكينة العامة.

٦- أن التطرف ظاهرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه ويحاولون تشويهه في الداخل والخارج، وعلى الباحثين اتباع الأسلوب العلمي للتأصيل الفكري الإسلامي لكل فروع العلوم الإنسانية الحديثة.

٧- المؤسسات التربوية والتعليمية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها، وأن التحدي لمواجهة التطرف يمكن ان تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع، وان التربية الوقائية منهج علمي منظم لمواجهة التطرف في المؤسسات التعليمية.

٨- يعد المعلم وسيطا حيا لنقل الثقافة والمعرفة إلى طلابه، وهذا الدور لا يحتاج فقط مجرد الإلمام بالمادة التي يتخصص فيها الطالب، بل يتطلب معرفة وإدراك ما يدور حوله من أحداث ومستجدات محلية وعالمية وتوافر خلفية ثقافية بها، كما يتطلب كذلك امتلاك الحد المناسب من المعرفة والوعي بالأمور العلمية التي تتعلق بشتى مجالات الحياة، والإعداد الجيد للمعلم يساهم في مواجهة المشاكل التعليمية، فالمعلم المعد إعداداً جيداً، يستطيع أن يساهم في إيجاد الحلول المناسبة لها.

٩- للأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة التطرف، من خلال: توفير المناخ الأسري المناسب، والعدل والمساواة بين الأولاد في المعاملة، ومساعدتهم على حُسن اختيار الأصدقاء، ومصاحبتهم ومراقبة سلوكياتهم وابعادهم عن النزاعات الشريرة، والعمل

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

على إزالة الحواجز المعيقة للتفاهم بين الأولاد وآبائهم، ومشاورتهم، والكشف عن القدرات الفعَّالة التي يمتلكها الأبناء، وتمكينهم من استغلال قدراتهم.

١٠- ان مفاهيم ومبادئ ومعايير الحوكمة والجودة متأصلة في الفكر الإسلامي قبل الفكر العصري الحالي ويتطلب من علماء الامة والباحثين في العلوم الإنسانية ان يوثق ذلك في ادبيات الفكر المعاصر.

١١- ان التطابق بين الجودة والحوكمة يعتبر مدخل جديد لتحسين الأداء في المؤسسات بشكل عام وفى المؤسسات التعليمية والخدمة التعليمية بشكل خاص، وذلك من خلال أطار منهجي يضع أساس لنظرية جديدة في علم الإدارة تقوم على الدمج بين المفاهيم الإدارية وتطبيقها لتحسين الأداء بالمؤسسات وأيضا حوكمة جودة الخدمة التعليمية لتحسين الأداء بالمؤسسات التعليمية والتربوية.

توصيات الدراسة:

١- توعية الاسر والمجتمع المحلي بدور المؤسسات التربوية والتعليمية في آلية الوقاية من التطرف الفكري في المجتمع، واقامة الندوات والنشاطات العلمية لضمان مجتمع امن ومستقر خال من التطرف الفكري، وتطوير المناهج والمقررات المدرسية والجامعية لتشتمل على جوانب تعريفية وتوعوية في مجال الوقاية والحماية من التطرف الفكري، وتنقيح المناهج التعليمية من أفكار التطرف والكراهية، وتطويرها بما يخدم منهج الوسطية والاعتدال والتسامح الديني، وتعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات في الدولة الحكومية والأهلية لمواجهة خطر التطرف الفكري.

٢- رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال ومحاول إقصاء الآخر أو ربما إلغائه، وتربية الطلبة على قبول الرأي الآخر، وترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة، واشاعة فضيلة التسامح كسمة إسلامية وخلق نبيل، بإظهار اعتدال الإسلام، وتمثل ذلك منهجا وسلوكا.

٣ - التوسع في إنشاء المراكز البحثية المعنية بقضايا التطرف والعنف، وتحقيق الأمن الفكري للمجتمع، واستضافة رموز دينية وشخصيات عاقلة وحكيمة بهدف تحقيق لتحصين المجتمعي ورفع المناعة الفكرية للمجتمع في مواجهة فكر التطرف.

٤- يجب على المؤسسات التعليمية السير وفق نظم الدمج بين الجودة والحوكمة، والانطلاق من مبادئها، والسعي نحو تحقيق أهدافها وتطبيق معاييرها للخروج بها من إدارة الأفراد إلى عالم المؤسسات، ومن العشوائية إلى المنهجية.

٥- لا بد للمؤسسات التعليمية من تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة والحوكمة الرشيدة والصالحة، وذلك من أجل النهوض بمستوى أدائها والرفع من مستوى إنتاجيتها وتحسين جودة مخرجات من الخريجين المؤهلين علميًا وعمليًا وتقنيًا لخدمة المجتمع وتحقيق أهدافه واللحاق يركب التقدم والتطور العالي لتسهم في تنمية هذه المجتمعات

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتدفع مسيرة التنمية فيها في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتمارس دورها في تحديث التجمعات وتطويرها من خلال نوعية الخريجين المؤهلين علميًا وعمليًا الذين يشكلون مخرجات هذه المؤسسات.

٦- قيام المؤسسات التعليمية بالعمل على أسس علمية متينة، بقوالب فنية معاصرة متجددة، وفتح نوافذ التفاعل مع الجمهور حتى ترتقي إلى رسالتها العالمية، وتسخير قنوات التواصل وجميع ما يستجد في عالم التكنولوجيا والمعلومات العالمية في الخدمة التعليمية، وإقامة دورات تدريبية تعنى بنشر ثقافة الجودة والإتقان والحوكمة، وتبين مبادئها، وتوضح معاييرها وتحدد أهدافها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولا: قائمة المصادر الأساسية:

* القرآن الكريم

* الأحاديث النبوية الشريفة

ملحوظة "١": (تمت الإشارة الى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حسب ظهورها في المحتوي والمتن وأدبيات الدراسة).

ثانيا: قائمة المراجع العربية والأجنبية:

ملحوظة "٢": (تم ترتيب المراجع حسب ظهورها في المحتوي والمتن وأدبيات الدراسة).

١- الباحث، (٢٠١٥)، إصلاح حوكمة التنمية مدخل لتحسين التعاون بين المنظمات العربية في دعم المشروعات الصغيرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المؤتمر الخامس عشر الأجندة التنموية لما بعد ٢٠١٥ في الدول العربية القاهرة، ورقة عمل محكمة ومنشورة، القاهرة.

٢- إبراهيم، محمد، (٢٠٠٥) الاتجاهات المعاصرة في منظومة العمل الإداري للمدير، مكتبة عين شمس، القاهرة.

٣- مصطفي، مل، (٢٠١٣) دور حوكمة الجامعات في نجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة، ورقة عمل محكمة ومنشورة، المؤتمر السنوي العام الثالث عشر حالة الحوكمة والإدارة العامة في الأقطار العربية خيارات أم تحديات ومتطلبات جديدة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن.

٤- الباحث، (٢٠١٤)، تطبيق معايير الحوكمة مدخل لتقليل المخاطر في المؤسسات الممولة للمشروعات الصغيرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المؤتمر الرابع عشر التعاون على بناء المرونة تجاه المخاطر العالمية في المنطقة العربية، ورقة عمل محكمة ومنشورة، القاهرة.

٥- الباحث، (٢٠١٤)، تطبيق معايير الحوكمة مدخل لتقليل المخاطر في المؤسسات الممولة للمشروعات الصغيرة، مرجع سابق.

٦- عبابنة، محمود، (٢٠١٥)،" الحوكمة الرشيدة في النظام السياسي الإسلامي لدولة المدينة الأولى"، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد العاشر، ورقة عمل محكمة ومنشورة.
https://journals.iium.edu.my/al-risalah/index.php/al-risalah/article/view/72

٧- البسام، بسام، (٢٠١٣) الحوكمة الرشيدة والنمو الاقتصادي، المملكة السعودية حالة دراسية، ورقة عمل محكمة ومنشورة، المؤتمر السنوي العام الثالث عشر

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حالة الحوكمة والإدارة العامة في الأقطار العربية خيارات أم تحديات ومتطلبات جديدة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن.
٨- خضري، ياسمين محمد، (٢٠١٤) "الحوكمة الرشيدة في دستور ٢٠١٤، قراءة في بنود الدستور المصري"، مركز العقد الاجتماعي، مركز معلومات مجلس الوزراء ودعم اتخاذ القرار، القاهرة.
٩- كردى، أحمد السيد، ٢٠١٠ " تنمية مبدأ الشفافية كأحد أهم أدوات الرقابة الذاتية فى حوكمة المنظمات العصرية، موسوعة الإسلام والتنمية"، بتصريف من الباحث.
١٠- مبدأ المشاركة في الحكم. https://alghad.com/
١١- علم-الاجتماع/مبدأ المشاركة. https://e3arabi.com/
١٢- القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)، المبادئ الإدارية في ضوء الكتاب والسنة، مدونة عبد الله سرور القرشي، ٢٠١٧، "academy-alqurashi.blogspot.com، بتصريف من الباحث.
١٣- قضاء حوائج الناس وتفريج كربهم من أهم قيّم الإسلام https://www.alukah.net/sharia/0/78896/#ixzz6drbIUiX8
١٤- كحيل، عبد العزيز، (٢٠٠٩)، الفعالية في حياة المسلمين، مقال منشور في مجلة دنيا الوطن
١٥- كحيل، عبد العزيز، (٢٠٠٩)، الفعالية في حياة المسلمين، مرجع سابق.
١٦- القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)، المبادئ الإدارية في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق.
١٧- https://www.alukah.net/culture/0/25803/#ixzz6kS5ZuZcw
١٨- ملخص بحث: مكافحة الفساد الإداري والاجتماعي من منظور إسلامي، منشور بشبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: ٢٠١٣/٥/٢٣ ميلادي - ttps://www.alukah.net/publications_competitions/0/55001
١٩- الباحث، (٢٠١٩)، "اليات حوكمة اقتصاديات الذكاء الاصطناعي بالدول العربية"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، بالتعاون مع معهد الإدارة العامة بسلطنة عُمان، المؤتمر العربي حول "حوكمة الإدارة العامة: الطريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي"، ورقة عمل محكمة ومنشورة، مسقط، سلطنة عمان، ١٦ - ١٨ ديسمبر ٢٠١٩
٢٠- حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨) حوكمة الشركات المفاهيم، المبادئ، التجارب، المتطلبات، مكتبة الدار الجامعية، الاسكندرية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢١- حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨)، حوكمة الشركات المفاهيم، المبادئ، التجارب، المتطلبات، مرجع سابق.
٢٢- القرشي، عبد الله سرور، (٢٠١٧)، المبادئ الإدارية في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق.
٢٣- عبد السلام، هدى، (٢٠٢٠)، الانضباط الذاتي والعوامل المؤثرة فيه، الموسوعة العربية الشاملة.
٢٤- محمد، حسن، (٢٠٠٧) الانضباط والطاعة في العمل الإسلامي، الموقع الالكتروني مداد.
٢٥- محمد، حسن، (٢٠٠٧) الانضباط والطاعة في العمل الإسلامي، مرجع سابق.
٢٦- كردى، أحمد السيد، ٢٠١٠ "، مرجع سابق.
٢٧- عبد الوهاب، محمد علي، (٢٠٠٩)، الإسلام والشخصية الاستقلالية، ttps://www.alukah.net/culture/0/4667/#ixzz6dqz4ceIV
٢٨- رضوان، فتحي، (٢٠١٩)، عبقرية فقه المساءلة في الإسلام، مقال منشور في https://www.ammonnews.net/home، بتصريف من الباحث
٢٩- https://www.alukah.net/social/0/103284/#ixzz6dr6nSZyl المسئولية في الإسلام
٣٠- العدالة في الإسلام https://www.alukah.net/web/fouad/0/31737/#ixzz6dqwuL9al
٣١- عامر، عادل، ٢٠١٩ المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع، مركز مقديشو للدراسات، الصومال.
٣٢- مختار، حسن، (٢٠٠٧) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، مكتبة بيروت، القاهرة.
٣٣- رشدي، سري، (٢٠١٠) إعداد معلمي التربية الخاصة في ضوء معايير الجودة، المؤتمر العلمي العاشر كلية التربية جامعة الفيوم، البحث التربوي في الوطن العربي رؤى مستقبلية، القاهرة.
٣٤- المصدر / المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية https://hrdiscussion.com/
٣٥- الميمان، بدرية بنت صالح، ٢٠٠٧م، الجودة الشاملة في التعليم العام: المفهوم والمبادئ والمتطلبات (قراءة إسلامية)، بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، بعنوان "الجودة في التعليم العام" القصيم، السعودية.
٣٦- المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية https://hrdiscussion.com/

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٧- المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، (٢٠١٥) نظام أدارة الجودة، المتطلبات
٣٨- عبد الحميد، اسامة، المواصفة العالمية الايزو ٩٠٠١: ٢٠١٥، مبادئ ادارة الجودة
٣٩- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتصريف من الباحث.
٤٠- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصريف من الباحث.
٤١- مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م) ثقافة المعايير والجودة في التعليم، دار الجامعة الجديدة، مصر.
٤٢- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصريف من الباحث.
٤٣- الجويبر، عبد الرحمن بن إبراهيم، (١٤٢٩ ه)، "إدارة الجودة الشاملة في الفكر الإسلامي المعاصر، مطابع الرريد، المدينة المنورة.
٤٤- مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م) ثقافة المعايير والجودة في التعليم، مرجع سابق. ""https://almerja.net/reading.php?idm=49116" .
٤٥- منصور، نعمة بنت عبد الرؤف، " ١٤٢٦ ه " تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم أصول التربية، رسالة ماجستير.
٤٦- خلاصي، بن مراد، (٢٠١٧)، اتخاذ القرارات في تيسير الموارد البشرية، جامعة منتور قسنطينة، قسم علم النفس وعلوم التربية، رسالة ماجستير.
٤٧- شمس الدين، شمس الدين بن عبد الله، (٢٠١٥)، مدخل في نظرية تحليل المشكلات واتخاذ القرارات الإدارية، مركز تطوير الإدارة والإنتاجية، دمشق.
٤٨- العياشي، زرزار، (٢٠١٦) تأطير مفاهيمي لإدارة العلاقات الإنسانية من منظور إسلامي"، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد السادس، الجزائر.
٤٩- القحطاني، سعد، (٢٠٠٦) جودة الخدمة طوق النجاة في عصر العولمة، ورقة عمل مقدمة للمتلقي الثاني عشر لإدارة الجودة الشاملة، السعودية.
٥٠- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصريف من الباحث.
٥١- مجاهد، محمد بن عطوة، (٢٠٠٨ م) ثقافة المعايير والجودة في التعليم، مرجع سابق.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥٢- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق.
٥٣- الصغير، فالح بن محمد، "١٤٣٢ ه"، التخصص وأثره في تحقيق التكامل بين المواقع الدعوية، وزارة الشؤون الإسلامية، مؤتَمر المواقع الدعوية السعودية، الرياض.
٥٤- الفوزان، صالح بن فوزان، " ١٤٢٧ ه" الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، دار ابن خزيمة، الرياض.
٥٥- العيسوي، جمال بن مصطفى، " ٢٠١٤ م"، الاهتمامات القرائية في مواقع الإنترنت لدى طالبات كلية التربية وعلاقتها بوعيهن الدين للأفكار التي تنشرها تلك المواقع، جامعة الإمارات المتحدة، كلية التربية
٥٦- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصرف.
٥٧- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصرف.
٥٨- ٦٠- الخزندار، محمود بن محمد، ١٤٢١ فقه الائتلاف: قواعد للتعامل مع المخالفين بالإنصاف، دار طيبة، الرياض.
٥٩- الحفناوي، حسام، "٢٠١٠"، أطروحات لتقويم الخطاب الدعوي المعاصر والارتقاء به، مقال منشور في شبكة الألوكة.
٦٠- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصريف من الباحث.
٦١- البنا، محمد بن عبد اللطيف، واخرون، " ٢٠٠٨ م"، وسطية الفتوى: رؤية منهجية دراسة على مواقع الإنترنت، جامعة الدول العربية، مؤتَمر الشريعة الإسلامية والإنترنت.
٦٢- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصرف.
٦٣- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصرف.
٦٤- بوبكر، جيلالي، "٢٠١١" أصول الفقه في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن. بتصرف.
٦٥- عمر، عبد الله عطا، "٢٠١٦" معالم الفكر الإسلامي ضوابطه، وخصائصه.
٦٦- عامر، عادل، (٢٠٢٠) دور الشباب في مواجهة الفكر المتطرف، مرجع سابق.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦٧- علي، سليم، (٢٠٢٠) التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي الأسباب والمعالجات، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية.
٦٨- عامر، عادل، (٢٠٢٠) دور الشباب في مواجهة الفكر المتطرف، مرجع سابق.
٦٩- علي، سليم، (٢٠٢٠) التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي الأسباب والمعالجات، مرجع سابق.
٧٠- علي، سليم، (٢٠٢٠) التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي الأسباب والمعالجات، مرجع سابق.
٧١- الجاري، فتحي، (٢٠٢٠) من اجل استراتيجية عربية لمكافحة التطرف العنيف والفكر المتشدد ومعالجة اثارهما، مرجع سابق.
٧٢- عبد الله، شوقي إبراهيم علي، ٢٠١٥ ضوابط تجديد الخطاب الديني والمعاصرة في المنظور الاسلامي، https://kenanaonline.com/users/drshawkey/posts/804049
٧٣- الشيحي، احمد محمد، (٢٠١٨) ضوابط تجديد الخطاب الديني، صحيفة البيان، الامارات العربية المتحدة .
٧٤- الجاري، فتحي، (٢٠٢٠) من اجل استراتيجية عربية لمكافحة التطرف العنيف والفكر المتشدد ومعالجة اثارهما، مرجع سابق.
٧٥- الباحث، (٢٠١٧)،"الاصلاح التشريعي للحوكمة خارطة للاصلاح الاقتصادي - التجربة المصرية"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المؤتمر السنوي العام السابع عشر،" الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص - أنماط جديدة للتنمية الاقتصادية، ورقة عمل محكمة ومنشورة، القاهرة.
٧٦- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصريف من الباحث.
٧٧- خضري، ياسمين محمد، (٢٠١٣) "تقييم الحوكمة في التعليم الأساسي محافظة الفيوم"، مركز العقد الاجتماعي، مركز معلومات مجلس الوزراء ودعم اتخاذ القرار، القاهرة.
٧٨- المواصفة القياسية الدولية، أيزو ٩٠٠١، (٢٠١٥) نظام أدارة الجودة، المتطلبات
٧٩- الزامل، نورة بنت عبد الرحمن بن علي، (١٤٣٥ه)، معايير الجودة في المواقع الدعوية، مرجع سابق، بتصرف من الباحث.
٨٠- الباحث، (٢٠١٧)،"الاصلاح التشريعي للحوكمة خارطة للاصلاح الاقتصادي - التجربة المصرية"، مرجع سابق.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٨١- حماد، طارق عبد العال، (٢٠٠٨)، حوكمة الشركات المفاهيم، المبادئ، التجارب، المتطلبات، مرجع سابق.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413